الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democtratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
قسم الفنون

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEN
Faculty Of Letters And Languages
Department of Arts

الشعبة: الفنون
التخصص: دراسات فنون تشكيلية
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة بـ:

التراث الشعبي ودوره في ترقية الفن التشكيلي بالجزائر
الفنان حسين زياني - نموذجا

إعداد الطالب(ة):
عبيد الله فاطنة
عبدلي وسام

تحت إشراف:
د. بلبشير عبد الرزاق

لجنة المناقشة:

د. سوالمي الحبيب	جامعة تلمسان	رئيسا
د. بلبشير عبد الرزاق	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بوعزة ياسمين	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء:

إلهي لا تطيب اللحظات الا بذكرك وشكرك...ولا تطيب الاخرة الا بعفوك...ولا تطيب الجنة الا برؤيتك...

اهدي ثمرة جهدي وتخرجي الى:

من هو جزء من القلب والفؤاد الى أجمل وأروع انسان الى قدوتي وخير مثال الى من احمل اسمه بكل فخر وعزة وشرف الى **ابي** العزيز "رحمة الله عليه".

الى من وضع الله تعالى الجنة تحت قدميها وذكرها في كتابه العزيز صاحبة الوجه البشوش الطيب والخلق العظيم **امي** الغالية الى من اتمنى وجودها معي الى اخر العمر، بارك الرحمان فيكي ورعاك بحفظه وادامك تاج فوق راسي أتمنى ن الله ان يرزقك الصحة والعافية وطول العمر.

الى مصدر قوتي الى من راهن على نجاحي ويؤمنون بشجاعتي ومهما ضعفت واقفين خلفي، الى ن بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا سندا الى الشموع التي تنير طريقي **اخواتي** وزوج **اختي عباس**.

الى من ساعدتني كلما وقعت الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب ومعنى الصداقة الى حبيبة قلبي ورفيقة دربي ومصدر سعادتي **سارة**.

ولا أنسى رفقاء الروح ورفقاء السنين متمنية لكم التوفيق.

اهداء:

الحمد لله حبا وامتنانا على البدء والختام، واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.

بعد تعب ومشقة دامت تسعة عشرة سنة في سبيل الحلم والعلم حمل في طياتها امنيات الليالي، وأصبح عنائي اليوم للعين قرة.

ها انا اليوم أقف على عتبة تخرجي اقطف ثمار تعبي وارفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي، وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من دعمني بلا حدود واعطاني بدون مقابل، الى داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله واعتزازي ابي رحمة الله عليه.

الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى أغلي الحبايب امي رحمها الله.

الى من احتضنتني بقلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها الى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي المظلمة الى من الجنة تحت اقدامها امي زهراء وجميلة.

الى من هو الحياة والامل على شغف الاطلاع والمعرفة وعلمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر واحسان، والذي زين اسمي بأجمل الألقاب الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ابي امحمد.

الى الملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة، تلك الملائكة اللواتي غيرن مفاهيم الحب والصداقة والسند في حياتي اخواتي: حنان، فتيحة، اية، نور، امينة، كنوز.

الى كل من ساندني بكل حب عند ضعفي وازاح عن طريقي المتاعب معهدا الي طريق زرع الثقة والإصرار بداخلي الى من شد الله به عضدي فكان خير معين: عبد الحق، عبد النور، خليل، عبد القادر، ايهم، زين العابدين.

الى من شاركوني طيلة مشواري الدراسي نحو النجاح الى من امدوني بالقوة والتوجيه وآمنو بي ودعموني في الأوقات الصعبة من اجل الوصول الى ما انا عليه صديقاتي: مروة، وسام، حنان، سارة، زهرة، أسماء، عبير، منال، فاطمة الزهراء...

وفي الأخير اهدي تخرجي الى العائلة الكريمة عبيد الله وأرحب بهم جميعا.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علمنا شكر نعمته وطلب رضاه، والذي هدانا الى سبيل الرشاد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

لا يسعنا ونحن ننهي هذا الجهد العلمي الا ان نتقدم بفائق الشكر والامتنان الى كل من مد يد العون وساعدانا في انجاز هذا البحث واخص منهم المشرف الأستاذ والدكتور" عبد الرزاق بلبشير" الذي أشرف بعناية فائقة على هذا البحث وما قدمه من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى الجيد والمطلوب.

جزاه الله خيرا وحفظه.....

والحمد لله ربي العالمين....

المقدمة

المقدمة:

الفن هو عبارة عن مخزون كامن في قلوب البشرية ومشاعر عديدة واحاسيس لها رسالة تنتقل من عمق الفنان الى الأجيال عبر عصـــور كثيرة، فكان للفن أولوية لتحقيق النجاح الفكري والثقافي وانتقال العارف.

فكان لهذه الأمم المتناقلة تراث الذي وهو ركيزة المجتمع الأساسية من حيث الهوية والثقافة وبصمة تعبر عن بقاء هذه الأمم والافتخار بالتاريخ الذي تركته، فهذا التراث الموروث يعتبر منبعا للإلهام والابداع والذي بدوره يربط حاضـر هذه الأمم بماضـيها ويقوي حضـورها في الجانب الثقافي العالمي، ولا يمكن ان يقتصر التراث على المعالم والاثار فحسب بل هو كل ما أثر على هذه الامة تغيير غير مادي.

فالتراث يعتبر ذاكرة المجتمع والشـــعوب، فهو يعتبر مصـــــدرا للإلهام الكبير من الأدباء والكتاب وبصـفة خاصـــة الفنانين، حيث ان الفنان الجزائري تأثر بهذا الفن والتراث المتوارث والذي جعله مصـــدر الالهام له في اعماله لأهميته وقيمة ثرائه الفكري، فســعى هذا الفنان التشـكيلي الى اســتلهامه في اعماله وابداعاته، وأدركوا ان التراث هو صلة وصل لهم بين الماضي والحاضر.

ان احياء التراث و الثقافة الشـعبية باعتبارهما احد المقومات الشـخصـية و الهوية الوطنية، هي من اهم المسـائل المهمة التي يمكن طرحها في وقتنا الحاضـر خاصـة مع التطور الملحوظ و التكنولوجيا التي جعلت الانســان ينســى عاداته و تقاليده، فلو نتحدث عن بلدنا الذي هو الجزائر فنجد انها تزخر بتاري و ثقافة اصـلية امتدت عبر حضـارات و عصـور، فتاريخها يشـكل حلقة من الماضـي و مظهر من للتراث و ذخيرة هامة للمسـتقبل من خلال غنائها اللامحدود، و كل هذا هو ما جعلنا نهتم هذا الموضـوع الموسـوم بعنوان: "التراث الشعبي و دوره في ترقية الفن التشكيلي بالجزائر الفنان حسين زياني نموذج".

- الى أي مدى ساهم الفن التشكيلي في احياء التراث؟
- وتندرج هذه الإشكالية عبر عدة تساؤلات:
- كيف تطور الفن التشكيلي الجزائري عبر العصور؟
- ماهي العلاقة بين التراث والفن التشكيلي؟
- من هم الفنانين الذين ساهموا في نقل هذا التراث؟

الفرضيات:

- ان الفن التشـكيلي بصـفة عامة سـاهم في احياء التراث وذلك من خلال الحفاظ عليه وتوارثه عبر العادات والتقاليد وتم تداولها من الى اخر.
- تطور الفن التشكيلي الجزائري من خلال توارثه عبر حضـارات وعصـور انتقلت عبر لمسـات فنية منها ما هو تراث مادي ومنها ما هو تراث معنوي.

- العلاقة التي جمعت التراث والفن التشكيلي هي علاقة تكاملية، فالتراث كان مصدر الهام للفنان الذي نقله باعتباره مدونة تاريخية له.
- للفنان دور كبير وشامل في نقل وترجمة المعاني والدلالات التي حملها هذا الفن التشكيلي وجعله وسيلة اتصال بين الماضي والحاضر وهمزة وصل بين الحضارات المتنوعة عبر العصور.

اهداف وأسباب اختيار الموضوع:

- ان هذا الموضوع الذي اخترناه ليس للدراسة فقط بل هو موضوع يتصل بأعماقنا وهويتنا وثقافتنا وأيضا للمكانة العالية التي يحملها الفن الشكيلي في نقل هذه الثقافة عبر العصور.
- محاولتنا الكشف عما نجهله من واقعنا والتنوع الثقافي الذي يختلف من منطقة الى أخرى والذي بدوره هو جزء لا يتجزأ من الهوية الجزائرية.
- التأثر بالفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني الذي أبرز دوره في التعبير عن التراث واحياءه في اعماله الفنية.
- كما ان أهمية بحثنا تكمن في انه يعالج موضوعا مهما لما نعيشه ولما يتم نقله من عادات وتقاليد وفنون.
- الميول لأعمال الفنانين التشكيليين المأخوذة من التراث الثقافي.

المنهج المتبع:

قام بحثنا على منهجين لدراسة موضوعنا فاعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك لما يحتويه من تاريخ نشأة الفن التشكيلي في الجزائر ودراسة تاريخ التراث وتاريخ بعض الفنانين، واما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي وذلك لتحليل لوحة من لوحات الفنان التشكيلي حسين زياني وقراءتها.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا من بدايته الى نهايته نختزلها في النقاط التالية:

- وفرة وتشابه المادة العلمية.
- السباق مع الوقت
- قلة المعلومات حول الفنان التشكيلي حسين زياني وتشابهها.
- عدم القدرة على الاتصال بالفنان زياني رغم المحاولة.
-

هيكل الموضوع:

للإجابة على الإشـــكالية الســـابقة والتســـاؤلات المطروحة وتحقيق الهدف العلمي الذي نص اليه موضـوعنا، قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصـلين وخاتمة عامة، اذ تطرقنا في الفصـل الأول الذي خصـصـناه بدراســـة ماهية التراث الشـــعبي وانواعه وتناولنا فيه اهم مراحل التطور الفني التشـــكيلي الجزائري، فن الطاسيلي، الفن التشكيلي في العهد العثماني، الفن ابان الاستعمار الفرنسي، الفن التشكيلي الجزائري في العصر الحديث وأيضا ماهية التراث الموجود في الجزائر، وتطرقنا الى العلاقة بين التراث والفن التشكيلي.

اما الفصـــل الثاني فجعلناه لدراســـة حياة واعمال الفنان التشـــكيلي حســـين زياني وتحليل لوحة من لوحاته.

وفي الأخير أردنا ان نرســـم في الخاتمة العامة مختلف النتائج التي توصـــلنا اليها من خلال بحثنا هذا، واتبعنا ذلك ببعض الملاحق ثم قائمة مفصـــلة، قائمة المصـــادر والمراجع التي اعتمدناها واعانتنا في انجاز بحثنا.

ونتوجه بالشكر الى استاذنا الفاضل الدكتور بالبشير الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وكان لنا عونا ومرجعا وذلك من خلال توجيهاته القيمة فجزاه الله خيرا ووفقه لما يحبه ويرضاه.

عبيد الله فاطنة

عبدلي وسام

حرر يوم 2024/05/21

خطة البحث:

الفصل الأول: ماهية التراث الشعبي وانواعه

المبحث الأول: اهم مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري

أ–فن ما قبل التاريخ في الطاسيلي

ب–الفن التشكيلي في العهد العثماني

ت–الفن التشكيلي ابان الاستعمار الفرنسي

ث–الفن التشكيلي الجزائري في (العصر الحديث)

المبحث الثاني: ماهية التراث وانواعه

أ–تعريف التراث

ب–تعريف التراث الشعبي

ت–أنواع التراث الموجودة في الجزائر

المبحث الثالث: علاقة التراث بالفن التشكيلي

الفصل الثاني: قراءة لأعمال الفنان حسين زياني

المبحث الأول: نبذة عن حياة الفنان

المبحث الثاني: الهاماته وبعض نماذج اعماله

المبحث الثالث: دراسة فنية للوحة "مهرجان الفانتازيا"

الفصل الأول:

الفن التشكيلي بالجزائر وماهية التراث

الفصل الأول:الفن التشكيلي بالجزائر وماهية التراث

تمهيد:

ان جذور الفن تمتد الى ما قبل التاريخ أي العصـــر الحجري وما جعل الفن يظهر هو تعلق الانســان بمختلف أنواع الفنون، فتم تناقل هذه الفنون عبر حضــارات وشــعوب مختلفة ويعتبر هو المرآة العاكسة لهوية هذه الشعوب ويعكس الجانب الثقافي لها، ومن خلال حديثنا نـذكر الفن التشـــكيلي الجزائري فهو ذلك الإرث الـذي تنـاوبـت عليـه مجموعـة كبيرة من الحضــارات تاركة بصــمة كالصــناعات التقليدية المنتشــرة وغيرها من الفنون الأخرى، وتبقى النقوش الموجودة على الكهوف كأكبر شـــاهد على ما مرت به الجزائر من حضـــارات عبر العصور، وخلال هذا الفصل سنتطرق الى الفن التشكيلي بالجزائر وماهية التراث.

البحث الأول: اهم مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري

أ- فن ما قبل التاريخ في الجزائر (الطاسيلي):

يرجع الفن التشكيلي في شمال افريقيا الى ما قبل التاريخ، حيث تمتد اصوله بداية من الفن الطاسيلي و البربري.[1]

و قد عرفت شـــمال افريقيا مجموعة كبيرة و متنوعة من الحضـــارات و التي بدورها اثرت في هذه المنطقة من حيث الصـــناعة التقليدية المتنوعة و الفنون المختلفة التي تعاقبتها الأجيال خلال كل هذه العصــور ومن بين ما خلفته هذه الحضــارات هنالك ما يمكن اعتباره اصــليا في تربة هذا الوطن: كوجود اثار بعض الحضــارات منقوشــا على جبال الهضــاب العليا، و في صــخور جبال الصــحراء في الهقار و جبال الطاسيلي و هنالك حضـارات ما يعتبر مستوردا، أي ما تم احضـاره من مناطق مختلفة خارج تراب الوطن مثل: مد الرومانيين و البيزنطيين و خلال الفتح الإسلامي و الوجود العثماني.[2]

"الطاســيلي ناجر" تعتبر مجموعة من الجبال التي تقع في ولاية إيليزي وهي هضـــبة قاحلة، يبلغ ارتفاعها 2000هـ، يوجد بها قمم صـخرية متآكلة من الرمال و بها كهوف ذات صـخور بركانية بحيث ان هذه الكهوف تحتوي على مجموعة من النقوش الغريبة التي يعود تاريخها الى 20 الف سـنة، بحث انه تم العثور أيضـــا على تحف فنية من طرف المنقبين و العلماء ذات اشـــكال حيوانية و لوحات تحكي حياة الانسان البدائي ما قبل التاريخ، فاليونسكو صنفت الطاسيلي ضمن الإرث التاريخي الوطني العالمي عام

[1] مجاج نجاة، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، محمد خدة نموذج، مذكرة نيل شهادة ماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم فنون تشكيلية، كلية آداب وفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص12

[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص8

1972 م، و ذلك يرجع الى كل ما تحمله من ثروات ثقافية، فتم إحصـــاء 30000 رســـم بدائي في المنطقة.[1]

فعند النظر الى تلك المنقوشـات و القطع الفنية في الطاسـيلي، تعرف ما كان يهدف اليه الفنان، و نظرته الى العالم في ذلك الوقت، فالصـحراء تزخر بتراث ثقافي كبير من حيث الفن الصـخري الذي يعود الى ما قبل التاريخ و الذي بدوره يشـكل ثروة فنية، و يعتبر متحف عالمي في الهواء لفترة ما قبل التاريخ، و هذا ما لقبته به منظمة اليونسكو، و صنفت هذه الرسومات الى ما يلي حسب ترتيبها الزمني:" الرسوم البدائية رسوم الأقنعة، الأشخاص المقنعون ، الرسم الطبيعي، رسم الابقار و الأشخاص، الرعاة، رسوم المراحل الأخير[2]

ان جبال الطاسيلي تعتبر فنا عالميا ترجع اصوله الى أعماق التاريخ البشري، و معلما من المعالم الاثرية المهمة، و حضارة من الحضارات التي تعتبر محطة حية و شاهدة لمحطات تاريخية، تركها البربر و الفينيقيون و بعدها الرومان ثم الوندال و البيزنطيون فالفتوحات الإســـلامية مرورا بالوجود العثمانيون الحركة الاستشراقية خلال الاحتلال الفرنسي.[3]

و لوحظ بالطاســيلي رســومات عدة، فهذه الرســومات قد تكون تمثل الحياة الواقعية و الاحداث اليومية التي كان يعيشــها في ذلك الوقت، كما ان هذه الرسـومات اكبر شـاهد على ان هذه المنطقة كان خصبة غنية بأشجارها و انهارها و الحيوانات المختلفة التي كانت تعيش فيها –انظر الصور– ثم تحولها الى منطقة صـحراوية لوجود رسـومات لجمال، و ان الرسـومات الجدارية التي تم اكتشـافها في الطاسـيلي ناجير منطقة الهقار "انظر الشــكل 3"، لها جمال كجمال رســومات ككهف التاميرا بإســبانيا و أيضــا الكهوف الموجودة في جنوب فرنسـا، و هذا ما يجعلنا نتأكد ان الانسـان في الجزائر منذ قبل التاريخ اهتم بالرسم و الفن التشكيلي.[4]

ب–الفن الجزائري في العهد العثماني:

تم احداث تغير جذري في الفن بـالجزائر و ذلـك عند دخول العثمـانيين من خلال ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشـرقي عن طريق طرق حضـارية من مأكل، و ملابس، و صـناعة، و تقاليد جاءت مع الاتراك او عن طريق التبادل التجاري الذي كان بين البلدين مما أدى الى وصـول تحف فنية و غيرها من المنتجات.[5]

[1] مغيث محمد العربي بن عثمان، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة تخرج ماستر، دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص17-18

[2] بن عزة احمد، الفن التشكيلي المعاصر، مذكرة نيل شهادة ماستر، دراسات في الفنون التشكيلية، قسم فنون تشكيلية، كلية الآداب والفنون، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ص 15

[3] متاحف الجزائر سلسلة الفن والثقافة، الجزء الخامس ص 10

[4] إبراهيم مردوخ، المرجع نفسه، ص9-8

[5] مغيث محمد العربي بن عثمان، مرجع السابق، ص27

ان الفن في الأسلوب العثماني التركي ظهر في الهندسة المعمارية بشدة خلال القرن الخامس عشر كالمساجد، و القصور، و البناءات ... و غيرها في عدة مناطق في الجزائر في الشمال او الصحراء.[1]

ان الطابع المعماري الذي تركه العثمانيين ذو السقوف و الزخارف الجدارية شكل جانبا هاما من الحياة الثقافية و نضجا فنيا للفنان الجزائري الذي جعله يدرك الألوان و يطور الصناعة سوآءا في النقش او الزخرفة و من ناحية الألوان في السقوف و زخرفتها، وبهذا اكتسبت الجزائر عمارة عربية عثمانية مما جعلها اكثر أهمية كغيرها من دول المغرب العربي و وجهتا للسياح.[2]

تمتاز الجزائر بإرث فني ثقافي كبير توارت عليه الأجيال و الحضارات لتعكس بدورها سحر البيئة و التراث الذي لا يزال باقيا الى يومنا هذا في عدة صناعات تقليدية شعبية مثل الزخرفة المتكونة من الخطوط و الاشكال الهندسية و تزيين الاواني الفخارية، الزرابي، الحلي و المصنوعات الجلدية.[3]

بحث شاهدت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا في عدة مجالات مهنية و تجارية، شملت عدة مهن و صناعات تميزت بالتنوع و الاتقان و سادت في الجزائر و تلمسان، قسنطينة، الصحراء و غيرها من المناطق، حيث كانت هذه المناطق تعج بالحرفيين و الصناع من اهم مهنهم الخياطة، النجارة، الخزف و الجلد.[4]

و عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نهضة كبيرة في فنون صناعة أنواع المعادن و زخرفتها كالنحاس و القصدير و الفضة، فطريقة زخرفتها هو ما جعل الاقبال على شرائها كبير.[5]

كذلك ظهر الأسلوب الفني التركي العثماني في الخط العربي الذي لعب دورا كبير، و ذلك لبراعة الخطاطين حيث أصبحت الزخرفة فن بارز في الجزائر لامتلاء المساجد و القصور بالخط الجميل، و اما الرسم لم يجد تشجيعا كبير الا انه لم يكن معدوم لاستطاعة الفنانين التعبير عن حياتهم و طموحاتهم و ذلك من خلال استعمال الوسائل المسموحة دينيا.[6]

ان الفنان الجزائري لم يجد تشجيعا كما وجده الفنانون في عصر النهضة في إيطاليا و غيرها, رغم ذلك لم يقف هذا امامه للتعبير عن مشاعره و احاسيسه ، و ما تم قوله عن الفنان الجزائري بانه لم ينتج رسومات فنية و ذلك لان الدين حرمها او انه لم يفه الألوان و الابعاد لم يكن صحيحا، فقد تم العثور على لوحة سنة 1824 رسمها فنانين جزائريين بطلب حسين باشا و التي صورت المعركة التي دارت بين الجزائريين ضد الانجليز حيث انه وضعها في قصره و ظلت هنالك حتى جاء "الكونت دي

[1] د. بوسيبة ذهبية، العلوم العقلية والفنون في الجزائر خلال العهد العثماني، العدد الرابع، ديسمبر 2017، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، ص115

[2] فتيحة فرحي، المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص67

[3] جبوري مصطفى، فرحي بوبكر، الفن التشكيلي الجزائري ابان الاستعمار، نقد فنون تشكيلية، مذكرة تخرج ماستر، قسم فنون بصرية، كلية الادب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019-2020، ص9

[4] شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة اثرية فنية، أطروحة دكتورة، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2007-2008 ص28

[5] شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص 70

[6] د. بوسيبة ذهبية، مرجع نفسه، ص138-139

بورصون" الذي كان قائد الحملة الفرنسية على الجزائر في عام 1830 فأخذها و سلمها الى "تولوزي" قائد اركانه بحيث انه وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر.[1]

ت-الفن التشكيلي الجزائري ابان الاستعمار الفرنسي:

ان الاستعمار الفرنسي كان استعمارا استيطانيا، و ذلك لنهب الثروات و هدم الهوية من خلال القضاء على رجال الدين و منعهم من التعليم، و اصبح امر الهوية هو الشاغل عند الشعب الجزائري من بينهم الفنان الجزائري التشكيلي من خلال الدور الفعال لذي يقوم به فهو لا يقل أهمية عن الدور العسكري او السياسي ابان الاحتلال للدفاع عن الهوية، وذلك عبر الاعمال الفنية و هذا ما يجعل الباحث يتعاطى مع بعض اللوحات الفنية و التي من خلالها يتم تحديد الهوية الجزائرية.[2]

في الفترة 1830 الى 1962 و التي هي فترة الاحتلال الفرنسي بالجزائر التي من خلال تمت محاولة طمس الهوية و الحضارة الجزائرية و ذلك عبر محاولته نشر الحضارة و الفنون الغربية بطرق كثيرة كتأسيس مدارس للفنون الجميلة بالجزائر على أسلوب المدارس الغربية التي تخرج منها عدة فنانين الفرنسيين و عدد قليل من الفنانين الجزائريين، و عملت على بناء متاحف خاصة بالفن الغربي في الجزائر و قسنطينة و وهران و بجاية، بحيث ان هذه المتاحف تركت اثرا كبير في الحياة الفنية ذات الأسلوب الغربي.[3]

و مع بداية الاحتلال الفرنسي قامت فرنسا بهدم مختلف البنايات الهامة في كثير من المناطق منها: المساجد، و القصور، وتحويلها الى كنائس، كذلك تمير المصانع التقليدية المحلية المختصة في الخزف، الفخار، النحاس و غيرها، و من خلال المد الاستشراقي أي منذ ان حطت فرنسا الرحال بالجزائر سعت الى تجسيد الفكر الغربي الاباحي الذي يتنافى مع الذوق العربي الإسلامي لان ذلك يغير فكر الفرد الجزائري، حيث عرف الفن الجزائري العديد من الإشكالات من خلال الاحتكاك المباشر عبر الحصول على منح للتكوين خارج الوطن، او غير مباشر من خلال قراءة مطبوعاتهم الفنية، فعبر تلك العوامل التي ذكرت جعلت الفن الجزائري ينقسم الى عدة تيارات منها: من تأثر بالفن البربري و عملوا على الصناعة التقليدية و منهم من تأثر بالفنون الإسلامية كالخزف، الزخرفة، و المنمنمات، و منهم من هو متأثر بالفن الغربي، و بذلك رغم كل المحاولات التي قامت بها فرنسا من اجل طمس هوية و الحضارة الإسلامية و اثارها و فنونها من خلال فرض نمطهم الغربي في الجزائر، الا ان الفنان الجزائري رفض التخلي عن الفنون الاصلية أمثال :

[1] تاجوري عبد الاله، حدير وليد، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري اعمال الفنان "بنن عمر بن عيسى"، دراسات في الفنون التشكيلية، مذكرة ماستر، قسم فنون، كلية الادب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ص6

[2] شيخي حبيب، د. شرقي هاجر، مجلة جماليات، ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري والاستشراقي ابان الاحتلال الفرنسي، العدد الأول، سنة 2020، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص371

[3] مجاج نجاة، الحركة التشكيلية بالجزائر، محمد خدة نموذج، مذكرة نيل شهادة ماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم فنون تشكيلية، كلية الادب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص17

محمد راسم: الذي بدوره سعى الى معارضة و نفي النظرية الاستعمارية الغربية و اثبات حضارة العربي المسلم و هذا ما جعله يكتشف فن جزائري اصيل يرتبط بالإرث التقليدي و كذا الفن الإسلامي كلوحته " داخل المسجد" –انظر الشكل– و هذا ما يثبت انتماء شعبه للإسلام و تمسكه به و هو يصور مسلمين و هم يؤدون الصلات باعتبارها عماد الدين عند المسلمين، ومن بعض فنانين الحالين للفن الأصيل كمحمد راسم: محمد تمام ، مصطفى بن دباغ... و غيرهم.[1]

و من بين الفنانين أيضا الذين تخرجوا من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، عبد الحليم همش الذي كان يميل الى رسم الحياة الجزائرية بأسلوبه الخاص و باستعمال الألوان لبعض الفنانين أمثال راوول دوني، و في سنة 1920 ظهر الرسام عبد الرحمن ساحولي في معارض فنية و يعتبر افضل الرسامين الواقعيين بالجزائر و هو أيضا متخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر يعمل كرسام مزخرف، و في الفترة الممتدة بين الثلاثينيات و الاربعينيات من القرن العشرين برز عدة رسامين جزائريين من بينهم: محمد زميرلي، احمد بن سليمان، باية محي الدين، فمحمد زميرلي ظهر في 1935 و هو احد خريجين مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر اهتم بتصوير المناظر الجزائرية، اما احمد بن سليمان فقد نمت موهبته على يد الفنان فيرشا فيل البلجيكي، و في سنة 1947 برزت الفنانة باية و التي كان اسمها الحقيقي فاطمة حداد اهتمت بالزخرفة و اعجب بعملها القنصل البريطاني فرنك ماك ايونا و زوجته حيث قدموها للجمهور الفني و ما حثها على مواصلة الفن هو دعم بعض الفنانين الفرنسيين لها، ساد الأسلوب الواقعي في هذه الفترة بين الفنانين الجزائريين و ذلك من خلال رسمهم للمناظر الطبيعية بالجزائر و الحياة الشعبية بأسلوب واقعي متأثرين بالفنانين المستشرقين الموجودين بالجزائر.[2]

فخلال تحدثنا عن الفن في فترة الاحتلال الفرنسي لا يعني ان الاستعمار كان إيجابيا، لكن لا يمكن الانكار الكم الهائل من الثقافة والفن الذي جمع الفرنسيين و العقول الجزائرية التي عاشت تلك الفترة رغم ما تعرضوا له, فعمل الفنانين الجزائريين على تنمية مواهبهم من خلال التزود بثقافتهم المحلية و هذا من اجل الحفاظ على هويتهم الثقافية، و رغبتا منهم لمعرفة ما يدور حولهم تقربوا من الثقافة الفرنسية و حاولوا الاطلاع على اسرارها، ففي عام 1889 تم تزيين رواق جزائري في معرض عالمي ما جعل الفرنسين يتأثرون بما راو من ارث ثقافي جزائري و هذا ما يجعلهم يتأكدوا انه كان للجزائر ارث ثقافي قبل فترة الاستعمار الفرنسي.[3]

اهتمت فرنسا بدراسة الاثار الفنية القديمة بحيث انها لم تولي الاهتمام الكبير بالأثار الإسلامية في الجزائر و ذلك لتعارض الأرصدة الفكرية للفرنسيين، و لعلهم راو ان البحث في تاريخ و اثار هذه الحضارة هو كسلاح ضد الهدف الموجودون لأجله في هذه البلاد, بل لجأوا الى تدمير هذه الاثار فمثال قول "

[1] شيخي حبيب، د. شرقي هاجر مرجع نفسه، ص376-379

[2] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص83

[3] بو خيار رحمة، القيم الجمالية في التجريد الجزائري، دراسة نقدية، مذكرة ماستر، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص26

جورج مارسي" : "كانوا يحسون بالغيرة من المدن و الاثار الإسلامية، فقد كانوا يعملون على تخليص او تطهير المدينة التي هم فيها من أي شيء يجلب الزوار اليها مثل المعالم الإسلامية، فكل الدراسات التي قامت بها فرنسا من اجل إبادة الهوية.[1]

ومن بعض رواد الفن التشكيلي قبل وابان الاستعمار الفرنسي:

عمر راسم:

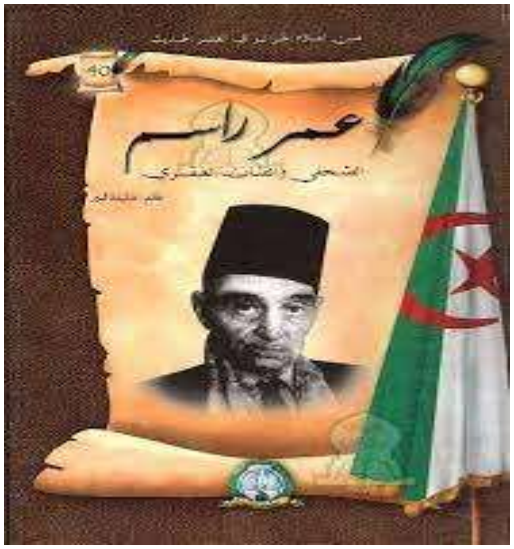

ولد في عام 1884 وهو من اعلام الفن الجزائري فقد كان صحفيا، تميز بالخط العربي و رسم المنمنمات، و كان من حفظة القرآن الكريم، عرف منذ صباه بالأفكار الإصلاحية، تخرج على يده مجموعة من الفنانين الكبار، توفي سنة 1959.[2]

محمد تمام:

من مواليد 1915 كان فنان متعدد المواهب مارس الرسم الزيتي و الخط و الزخرفة العربية الإسلامية و المنمنمات و غيرها من الفنون أيضا، اهتم بالموسيقى و ذلك بالعزف على الغيتار، و كذلك كتب عدد من المقالات حول تراث الجزائر.[3]

[1] عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879-1962 دراسة تاريخية فكرية، مذكرة نيل شهادة دكتورة، التاريخ المعاصر، قسم مخبر التوطين: مخبر التاريخ للدراسات والأبحاث المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي، قالمة، ص259

[2] Ar.wikipedia.org

[3] بهلول فتيحة، المنمنمات في الحضارة الإسلامية، محمد تمام نموذج، مذكرة ماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم فنون كلية الادب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص44

حداد عائشة:

ولدت في عام 1937 درسـت بجمعية الفنون الجميلة بالجزائر، عملت كأسـتاذة ثم مفتشـة للتربية الفنية، اقامت الكثير من المعارض في الجزائر وخارجها وتحصلت على العديد من الجوائز، توجد اعمالها الفنية في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف الباردو بالجزائر وأيضا مقرات الأمم المتحدة.

محمد خدة:

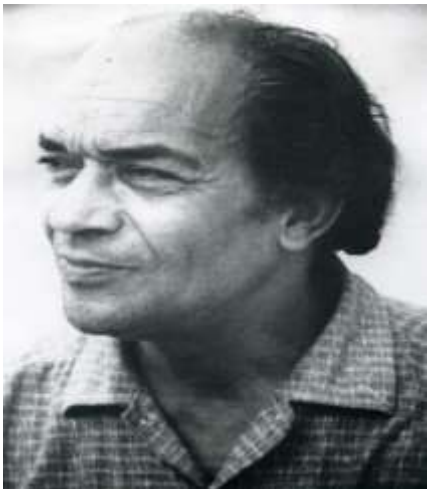

ولد الفنان الجزائري في 1930 بمسـتغانم ، تعلم الرسـم عن طريق المراسـلة بحيث انه رسـام تجريدي اشـتغل في الطباعة و وظف الحروف العربية في اعماله التجريدية، تميز بالفكر الثوري فاتخذ لوحاته في التعبير عنها مثل لوحة حصار القصبة.[1]

[1] بن ساسي فاطمة الزهرة، بوريشة صورية، احياء التراث في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة شهادة ماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم الفنون البصرية، كلية الادب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص64

ناصر الدين ايتيان دينيه:

فنان فرنسي مسلم، ولد 1861 تأثر بالحياة الجزائرية، و استطاع ان يتغلغل داخل الجزائريين و يحس بالمعاناة التي كانوا يمرون بها و يعبر كل صدق عن تلك المعناة في لوحاته و ذلك من خلال التعرف على البساطة و المحبة التي يتعاملون بها باسم الإسلام مما جعله يحب هذا الدين الذي جعل هذا الفنان المتميز يدخل في هذا الإسلام عن حب و قناعة، و عبر عنه في عدة من لوحاته الفنية و أيضا أوصى هذا الفنان ان يدفن في الأرض الجزائرية مع شعبها المسلم الذي احبه.[1]

ث-الفن التشكيلي الجزائري في (العصر الحديث):

طلعت شمس على الجزائر، و في خلال هذا الوقت لم تعد تعرف الجزائر مدرسة فنية، فلم يكن بعض الفنانين محررين من التقاليد الفرنسية في الحقل الثقافي.[2]

فبعد الاستقلال بدأ كثير من الفنانين يأخذون طريق العودة الى البلاد وفنهم يتأثر بالثقافة الجزائرية فتركوا بصمة عبر الفنون الجميلة، بغض النظر عن بعض الفنانين العاصمين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم وقامت موهبتهم بالتطور وذلك من خلال الاحتكاك عبر الفنانين الكبار عبر تبادل الخبرات ذلك في الصالونات والمعارض فبدأوا يتأثرون بالفن في الخمسينات من اجل استعادة الإرث الفني الذي يعبر عن هويتهم وانتمائهم. [3]

من بين الفنانين الذين قامت الثورة بدعمه "فارس بو خاتم" كان في الجيش التحريري الوطني فكان ميوله بشدة للرسم عن طريق رسمه المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة، فقادة الثورة المسلحة المثقفين و السياسيين و العسكريين الذين كانوا متأكدين من نجاح التام للثورة الجزائرية و من بين ما اهتموا به هو

[1] بن ساسي فاطمة الزهرة، بوريشة صورية، مرجع سابق، ص65
[2] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص8-9
[3] تاجوري عبد الاله، حيدر وليد، المرجع السابق، ص8

الفن التشكيلي الذي قام أحيانا مكان السلاح مما أدى الى ارسال مجموعة من الفنانين للتكوين و صقل مواهبهم، بحيث انه بعد سنة 1962 م رجع الى الجزائر الرسام "محمد صغير" الذي كان يعيش في المغرب فهنالك طور فنه و سخره للجزائر، و تخرج العديد من الفنانين من المدرسة الفنية الوطنية و انضموا للاتحاد في عام 1969 م نذكر منهم: حمشاوي، داودي و نجار فهؤلاء استندوا على الأسلوب الواقعي في رسوماتهم، فالمجموعة الحديثة من خريجي هذه المدرسة أيضا منهم: شقران سعيداني، بن بغداد و حنكور، فأما عن فن النحت فهنالك قليل من الفنانين تخصصوا في ذلك عبر تحريمه في الإسلام ومن بينهم: عبدان، نوارة الطيب، و منهم من اهتمم بالخزف و الفخار كمصطفى عدان حيث قام بعمل جدارية في العاصمة الجزائرية، و اما بالنسبة لخريجي الفنون الإسلامية فمنهم: كربوس، بوبكر صحراوي، مقداني، حميد عبدون، زرارني أرزقي، فالفن الجزائري مر بفترات و تجارب كبيرة حيث تميزت كل فترة عن غيرها فخلال الثمانيات كانت فترة إيجابية في المجال الفني و الثقافي الجزائري فتم انشاء مدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر، و هذا طبعا ما ساعد في تطور اعمال الفنانين و وعيهم فشهدت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني و ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية و الغنائية و السنيمائية، اما في مجال المنشآت الثقافية عرفت مجموعة هياكل كمنشآت رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد و عدة متاحف منها متحف الجيش الذي يضم قرابة 8000 تحفة و انشاء قاعة عرض فبرز عدد من الفنانين خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة نذكر منهم: احمد سياح، جمال مرباح، حسين زياني.[1]

اما عن فترة التسعينات فقال احد النقاد بان الفن في هذه الفترة ضاعت أحلامه بسبب العشرية السوداء فخلال تلك الفترة الفن لم يتغلب على الإرهاب، فاثر هذا بشكل سلبي في البلاد فعاشت الجزائر فترة مأساوية مما نتج عنه هجرة الادمغة، و وجد الفنان نفسه هو المستهدف في تلك الفترة فبحثا عن الأمان كان لابد لهم ان يهجروا و يستقروا في فرنسا و غيرها من البلدان الأوروبية كذلك مأثر على الفن في تلك الفترة مقتل احمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة و ابنه داخل مقر المدرسة، فكل هذه الأسباب أدت بالجزائر الى فراغ و تراجع في الانشاء الفني و التعليم، فعند رجوع الاستقرار الى الجزائر رجع الفن التشكيلي للانتعاش و ذلك بتخرج عدد جديد من الفنانين و عودة البعض الآخر للوطن فكثرت المعارض الفنية في العاصمة و أيضا في الولايات الأخرى و إعادة قاعدة محمد راسم و عدة مراكز ثقافية، فلأجل مواكبة العالم في المجال الفني عملت الدولة على اثراء التراث الوطني و كان للقاعات "تنست" بالقلة و دار الكنز بالشراقة و قاعدة "فنون" بشارع ديدوش مراد دورا في الوساطة بين الفنانين و المنتجين، و هذا كان تحفيزا للفنانين الذي زاد من انتاجهم، و مع كل هذا ظهرت سوق للفنون التشكيلية بعدما تشبع المجتمع بثقافة فنية مساهما في ظهور فنانين كرجح رشيد، سلامي عبد الحميد، فريد بوشامة و كمال نزار، فرغم الاضطرابات التي عاشتها الجزائر خلال تلك الفترة (التسعينات) الا انه

[1] مجاج نجاة، المرجع السابق، ص25-26

لم يمنع من ظهور فنانين و تأثرهم بالمدارس الفنية الغربية مما ســـاهم في تغلغل الثقافة الغربية منذ الاستقلال الى غاية عام 2000 م بدأت ثلاثة جمعيات و التي هي:

الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، جمعية الفنون التطبيقية، و الاتحاد الوطني للفنون التشـكيلية، التي تأسـسـت في 1963 م بالعاصـمة و كان هدفه هو الاهتمام بمشـاكل الفنان الجزائري و مسـاعداتهم في تنظيم المعارض و مساعدته في الملتقيات الدولية و الوطنية.[1]

وهنالك جماعات ظهرت بعد الاستقلال من بينها:

جماعة الاوشام:

17 مارس 1967 خلال عرض اعمال تســـعة فنانين منهم: باية، دحماني بهدف العالمية عبر الرموز التقليدية ولما تحمله هذه الرموز من معاني فنية وتقليدية التي كانت كرد للاستعمار.

جماعة الحضور:

10 سـبتمبر 1987 عملت على الاهتمام بالإبداع وتطوير القدرات الفنية بطريقة بسـيطة مما جعل اعمالها متذبذبة بدون استمرار.

جماعة الصباغين:

ظهرت عام 2001 مجموعة من الفنانين الذين كان لهم دور في إعطاء الاستمرار للفن في الجزائر لإخراج الجزائر من الفترة التي مرت بها الجزائر خلال التسعينات و أيضـا تم ظهور مجموعة من الفنانين و هؤلاء هم من بقى في الساحة الفنية و الاطلاع عما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر.[2]

ومن رواد الفن التشكيلي بعد الاستقلال:

موسى بوردين:

[1] جبوري مصطفى، فرحي بوبكر، المرجع السابق، ص24-25

[2] مجاج نجات، مرجع السابق، ص30

هو فنان جزائري ولد في 17 أكتوبر 1946 بالعاصـــمة أحد خريجي جمعية الفنون الجميلة ب 1966 رغب في إعادة اعمال غاري كوبر وجون وأين، الذي كانت أعمالهم تتميز بالأســود والأبيض وقد شـارك هذا الفنان في العديد من المعارض سـوآءا كانت فردية او جماعية في عام 1984 بالجزائر تحت اشراف محمد اسياخم، عرض لوحاته في صـالة العرض بانتظام، بحيث تميزت اعماله بالإحساس بالحياة التي عاشتها المرأة أي رصد الحياة الاجتماعية بشكل جيد.

نور الدين شقران:

وصـف هذا الفنان التشكيلي فنه بعد أربعين سـنة من خلال قوله: "ما زلت اتعلم و ارسم و اعرض لوحاتي و افكر في لوحات جديدة..."، ولد بالرباط و دخل الى الجزائر 1965 كان بعمر 24 سنة، شوهد اعماله بالرياض ضــمن المعرض الفني و تميز فنه بالتراث و الزخرفة التي تزين بها الزرابي و العديد من الرموز الإسلامية و غيرها من الرموز....[1]

لزهار حكار:

[1] مجاج نجاة، الرجع السابق، ص48

ولد في 13 ديسمبر 1945 بخنشلة تخرج بيعي الاستقلال من مدرسة الفنون الجميلة وعرض اعماله بالجزائر وخارجها، حيث اقام معرض في نوفمبر 2012 بمتحف الفنون المعاصرة والحديثة بالعاصمة جمع فيها حوالي 300 لوحة من اعماله، حيث كانت اعماله ذات رموز وتقاليد مستلهمة من الثقافة حيث توفي عن عمر يناهز 68 سنة.

زهرة سلال:

حيث ابدعت هذه الفنانة في استعمال خامات متعددة و ذلك لإنجاز اعما على الورق، حيث ان التقنية تشبه الرسم على اللوح المنقوش و من بين لوحاتها: "لوحة الحيوانات ذات القرون"، " الحزن"، "القبلة"، "التاج الأزرق" وغيرها من اللوحات...، حيث انها قالت انه يصعب تطبيق هذه التقنية في الجزائر لعدم توفر المواد.[1]

المبحث الثاني: ماهية التراث وانواعه

1. تعرف التراث:

أ- لغة:

ان التراث في تعريفه اللغوي باللغة العربية مشتق من "ورث" و تعني ما يرثه الابن من ابيه سوآءا كان مادي او معنوي.[2]

بحيث ان التراث ذكر في القران الكريم فلقوله عز وجل:(و ورث سليمان داوود).[3]

و قوله تعالى: (و هب لي من لدنك وليا يرثني و يرث من ال يعقوب).[4]

من خلال ما تطرقنا اليه من تعاريف نرى ان كلمة تراث تقتصر على ما يورث, لذلك يمكن القول ان كلمات التراث و الميراث و الإرث كلها كلمات تظل تصب في معنى واحد أي ما يخلف من كلمة "ورث"، و يمكن القول ان هذه الكلمة مأخوذة من التراث الذي يصنعه الفرد سوآءا كان مادي او معنوي.[5]

وجاء في لسان العرب لابن منظور: " الوِرْثُ و الوَرْثُ و الارَاثُ و الوِرَاثُ و التراثُ واحد و الميراثُ اصله مِوْرَاثٌ انقلبت الواو ياء كسْر ما قبلها و التراثُ اصل التاء فيه واو".[6]

---

[1] مجاج نجات، مرجع السابق، ص49

[2] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، احياء التراث الشعبي في ادب الرحلة، رحلة ابن بطوطة، مذكرة نيل شهاد الماستر، ادب حديث ومعاصر، قسم اللغة والادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام بواقي، صفحة 5

[3] الآية رقم 16 من سورة النمل

[4] الآية رقم 5- 6 من سورة مريم

[5] خديجة مريبعي، توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ادب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017 م، صفحة 19-20

[6] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد، ط2، 1992، ص199-201

و جاء ايضا في قاموس محيط المحيط : "اصل التراث: وراث، بدلت الواو تاء."[1]

فصـفة الوراث او الإرث تبقى صـفة من صـفات الله عز وجل فهو يرث الأرض وما عليها و هو خير الوراثين لقوله تعالى: "أُوْلَئِكَ هُمْ الوَارِثُن الّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ".[2]

و كلمة التراث بالإنجليزية "Héritage " أي ما يرثه الانســـان و يقوم بالحفاظ عليه و ذلك من خلال نقله لغيره، و بالفرنســـية فيطلق على كلمة التراث"patrimoine" و هي كلمة لاتينية تتكون من شـقين الأول يعنى الاب و الثاني الارشـاد و النصـح و التعلم، و منه نقول ان تعريف التراث في اللغات الأجنبية يعني أهمية الأشياء التي يمكن ان تذكرنا بالآباء و الاسلاف.[3]

ب-اصطلاحا:

تراكمت عبر التاريخ كثير من المعارف و عادات و تقاليد و علوم وغيرها من المنجزات المادية و الذي يعتبر من انجاز الانسان و الجهد المبذول عبر التاريخ, و أصبحت هذه المخلفات تسمى بالتراث و تشكل مظاهر مادية و نفسية، فيمن تعريف هذا التراث بانه ذاكرة الفرد و المجتمع فبه يمكن تعرف الفرد على هويته و انتمائه الى الشعب او حضارة من الحضارات، فهو استمرار ما ورثه الأبناء و الأحفاد عن الأباء و الأجداد، و أيضـا يمكن ان نعتبره محطة انطلاق نحو المسـتقبل فكل ما يحمله التراث من حياة يومية او صـور فكلها جانب للرمز الثقافي الذي يرفع من شـأن هذا الورث ليكون ذا مردود اقتصـادي و اجتماعي و سياسي في المجتمع الحاضر.[4]

عابد الجباري يرى ان التراث " التراث بمعنى الموروث الثقافي و الفكري و الادبي و الفني"، و اما سـعد غراب و حسـن غربل يريان انه يمكن تعريف التراث بانه هو كل ما تركه الأجيال السـابقة في جميع الميادين ســـوآءا كانت أدبية او فكرية و علمية و معمارية فهذا يترك اثرا في اخلاق الامة و ســـلوكها و عقلياتها، وفي نظر محمد أكون فقد عرفه كالتالي : "يشـمل سـنة الإباء، أي الاخلاق و التقاليد التي تؤمن بها الجماعة و الاحكام و الشـرائع اسـتنبطها الائمة المجتهدون، و المعلومات العلمية التجريبية الشـعبية التي يتوارثها الافراد"، و من خلال هذه التعريفات يمكن القول بان التراث هو المعبر عن شخصية المجتمع اما في الماضـي او الحاضـر او المستقبل فهو الذي يمثل الحضـارات و مراحلها التاريخية في كل وقت، وليس للإنسـان حرية الاختيار في قبول هذا التراث الموروث او رفضـه بل يجب فهمه و الاطلاع عليه و ممارســـته, فلا يمكن الحكم على التراث بانه ماض او مســـتودع للأفكار بل هو عبارة عن مســـتوى من مستويات الوعي المعاصـر فبذلك لا يمكننا رفضـه لأنه بذلك يمكن لامتنا ان تفقد هويتها و شخصـيتها، و

[1] بطرس البستاني: محيط المحيط، برس، ساحة، ياض صاح، للطبع والنشر بيروت، لبنان، د، ط، ص944

[2] د. منى عبد الواحد عثمان مصطفى، الفاظ الميراث في القران الكريم "دراسة لغوية"، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف سكاكا، ص932

[3] بن ساسي فاطمة الزهرة، بوريشة صورية، مرجع السابق، ص15

[4] د. باخويا دريس، مجلة العلوم القانونية والسياسية: الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، العدد الثاني، 2016، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ادرار، الجزائر، ص96

بهذا تبرز أهمية التراث باعتباره وسيلة لغاية اسمى و التي بدورها تكون عبر تجديد و تفسير الواقع و هذا ما أكده محمد الحناش في قوله: "اذا اردنا ان نكون معاصـــرين علينا ان نكون تراثيين" فلا يمن ان تكون هوية بدون تراث ولا يمكن للإنسان الابداع بدون تراث.[1]

ان تراث أي امة يمكن جمعه في مجموعة خبرات التي أنجزت و اكتســـبت عبر التاريخ في جميع المجالات فالتراث هو الذاكرة التي يكتســـبها الأجيال و منه فان الامة بدون تراث هي امة بدون وجود أي بدون مستقبل و يمكن القول ان التراث هو بقايا الماضي الذي لازال المجتمع يحفر فيه فعرفه حسن حنفي بانه: " التراث هو كل ما وصل الينا داخل الحضارة السائدة فهو اذن قضية موروث في نفس الوقت قضية معطى حاضر على عدة مستويات"، فبهذا التعريف يمكن القول ان التراث ينحصر حول ما تركه الأجداد و الإباء على مر الزمان.[2]

و التراث هو مرآة الحاضر و التطلع الى المستقبل و بهذا قد يحدد تعريفه أيضا بانه وسيلة تبحث في روح المجتمع للوصول الى الواقع و يمكن القول انه أيضا ثروة فكرية او ذاكرة حية تعبر عن مضمون الانسان لتحديد سلوكه و مدى مسؤوليته نحو التراث بحمايته، فالتراث هو حضارة و هذه الحضارة نشأت بفعل الزمان باستمرار الماضي خلال الحاضر عبر العصور و عرفه أيضا جبور عبد النور بانه: "كل ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد و عادات و تجارب و خبرات و فنون و علوم".[3]

لا يوجد تعريف موحد للتراث فكثرت التعاريف واختلفت من علماء وكتاب التراث من بين هؤلاء العلماء نأخذ منهم:

العالم الأمريكي " هيرســـكوفيتش" عالم الفلكلور (1893-1963)، يرى بان التراث والثقافة مصطلحين مترادفين أي انه يعتبر جزءا من ثقافة الامة وليسا منفصلين عن بعضهما البعض.

واما «ماك جري جور" فهو يقول بان: " التراث هو خاصية من الخصائص البشرية عميقة الجذور التي تتوارثها الأجيال ".

و يرى "جوجن" بان: " التراث هو من الأســاليب المميزة في الحياة الذي يعكس جوانب ثقافية للامة عبر فترات زمنية".[4]

ومنه يمكننا القول بان التراث هو مجموعة من المعارف والعلوم والعادات والتقاليد والفنون والادب وغيرها من المنجزات عبر التاريخ بجهد انساني قامت به مجموعة من الأمم وانتقل عبر حضارات وتنوعت تعاريفه واختلفت من ناقد الى اخر وتنوعت مصطلحات تعريفه.

[1] د. خديجة السيد عبد السميع حسونة، محاضرة 1: ماهية التراث، قسم البلاغة والنقد الادبي والادب المقارن مقرر مادة اعمال السنة للفرق الثانية، كيف نقرا التراث، ص 3-4

[2] بالأطرش ليلى، تجلي التراث في اعمال الفنان التشكيلي علي سيلام، مذكرة نيل شهادة الماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم الادب العربي، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص9-10

[3] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، المرجع السابق، ص8

[4] بن ساسي فاطيمة، بوريشة صورية، مرجع سابق، ص18

ت-التراث الشعبي:

ان التراث هو مكون أساسي من مكونات الشعب والمجتمع عبر الثقافات المنقولة عبر العصور و الحضارات، سوآءا كانت متخلفة او متطورة تبقى تراثا، فيمكننا القول بان هذا التراث الشعبي هو ما ورثه الأجيال و الذي يعد صوتا و هويتا من هويات هذا الشعب كالقصص و الاساطير و الخرافات، العادات و التقاليد و غيرها بحيث نجد انا "حلمي بدير" يرى بان التراث الشعبي يمكن ان يشمل كل من العادات و التقاليد، الزواج، الوفاة، الختان، الزرع، الأزياء، و الطقوس، الحصاد، و أي ما يمكن ان نشمله على سلوكيات الفرد في حياته اليومية و كل ما يتعلق بالحياة من ظواهر، فيمكن القول ان التراث الشعبي هو علم كالعلوم الأخرى، فهو علم يدرس الواقع الاجتماعي الذي يعتبر تراث الامة، و أيضا لأنه ينبع من أعماق ذلك الشعب، و ما "احمد علي مرسي" يقول ان التراث هو كل شيء يشمل الفن، الأنماط السلوكية و المعتقدات التي يعبر بها عن نفسه سوآءا كانت بكلمة او اثارة او حركة، خط، لون، او عبارة عن تشكيل مادة او الة بسيطة، و نه يمكننا القول ان التراث الشعبي هو كل ما يسلكه الشعب من سلوك متلف مهما كانت الأداة التي يعبر بها، و أيضا هو المرآة الصادقة التي تعكس حقا ثقافة و هوية تلك الامة و الشعب، و التي تبرز حقائق و تجارب تلك الامة فهو جزء من الحضارة و عصور لدمج الحاضر و الانطلاق نحو المستقبل.[1]

2. أنواع التراث:

ان التراث بدوه ينقسم الى قسمين فهنالك تراث مادي و تراث لامادي فكل ما يتمم إنجازه من طرف الانسان يعتبر تراثا ماديا، من بناء و لباس و الأدوات المستعملة و غيرها من الأشياء و أي ا يتعلق بالإنتاج و الاختراعات، اما التراث اللامادي و هو كل ما يكسبه الانسان و يتمم توارثه كالمعرفة و المعتقدات، الامثال، الأغاني، القصص[2]، و هذا ما سوف نتحدث عنه:

أ- التراث المادي:

ان التراث المادي هو تراث ثابت أي كل موقع اثري كالمدينة او المعالم التي وضعها الانسان و لها قيمة فنية او أدبية او ثقافية او دينية تستحق الحماية و المحافظة عليها، و كذلك يشمل التراث المادي تلك الزخارف و النقوش المعمارية و المكتسبات و غيرها من الرموز التي تقرر الدولة أهميتها.[3]

[1] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، المرجع السابق، ص10
[2] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، المرجع السابق، ص16
[3] بن ساسي فاطيمة الزهرة، بوريشة صورية، المرجع السابق، ص21

ويمكن القول عنه أيضـا انه مجموعة من الوسـائل التي احتاجها الانسـان لحياته المعيشـية لتوفير الراحة و الرفاهية و الامن أي تحسين الظرف الذي يعيش فيه للتكيف مع الوسط.[1]

يقول زكي نجيب محمود: "انني علا علن ان هنالك شيئا اسمه التراث لكن قيمته هي انه عبار عن مجموعة من الرسـائل التقنية يمكن اخذها و اسـتعمالها في طرائق جديدة"، كما يقول أيضـا بعض العلماء في التراث بانه مجموعة من الوسـائل التقنية التي تم توارثها عن الأجداد بحيث ان الانسـان يسـعى الى تطوير هذه التقنيات و الوسائل، و لو قلنا تراث نقول ان لكل بيئة تراثها و من خلال كل بيئة يتنوع التراث من عادات و تقاليد ذلك الشعب فتتنوع العناصر المعمارية و زخرفة الاعمدة و الشرفات و تنوع أيضا في الاشكال الهندسية، اذن نقول ان التراث المادي هو كل الملموسات التي بقيت محافظة على شكلها خلال فترة زمنية حتى وصلت الينا بهذا الشكل و لا يقتصر التراث على العمران و المباني بل يصل الى داخل الشـعب كاللباس و الاكل، فالإرث المادي يكون عبر ما تم تناقله عبر الأجداد من عادات و مبادئ من ادب الاكل و اللبس و الشرب و غيرها من التفاصيل الدقيقة التي تميز امة عن امة أخرى.[2]

وعند الحديث عن التراث فان الجزائر تزخر براثها الثقافي المتنوع تعاقبت عليه حضـارات متنوعة و متعددة لتعكس بذلك سحر و عمق اصالتها بالتراث الذي مازال باقيا الى وقتنا الحاضر الموجود في انحاء الوطن فاتساع الكبير الموجود بالجزائر هو يجعل الاتساع الثقافي متنوع و متنقل عبر الاجيال.[3]

ومن بين هذا التراث المادي المتوارث في الجزائر:

القصبة:

تم تصـنيف الجزائر في التراث العالمي ب 1992 نظرا لتراثها المعماري فبالحيث عن القصـبة فهي تتزين بالأزقة الضـيقة ذات بيوت مورسـكية وشـرفات ومداخن تقليدية ولها أبواب خمسـة كبيرة منها: باب الوادي، باب عزون، باب الجديد أعالي القصـبة ومن اهم هذه الأبواب باب الدزيرة او باب البحر، وأيضـا من المعالم الاثرية المتواجدة بالجزائر:

الجامع الكبير بالجزائر. القرن الحادي عشر.:

بناه الموحدون ب 1097 على انقاض كنيسة به احدى عشر جناحا و اما المئذنة فتم تشييدها عام 1324 ملك تلمسـان أبو تشـفين الأول الزياني الذي بلغ ارتفاعها 15 مترا، ومن الاضـرحة الاثرية أيضـا ضريح سيدي عبد الرحمان . القرن الخامس عشر. ، و من القصور الاثرية : قلعة القصبة و قصر الداي،

[1] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، المرجع السابق، ص17

[2] اسمهان مزياني، التراث الشعبي في رواية سيد الخراب، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، قسم الادب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص25

[3] بالأطرش ليلى، المرجع السابق، ص14

دار حسين باشا فكلها تبقى معالم اثرية ثقافية بمدينة الجزائر.[1] و لو ذهبنا الى مدينة تيبازة فتأخذنا ذاكرتنا الى تلك البقايا الاثرية من بينها:

الحضيرة الاثرية:

هذه الحضـــيرة التي يشـــهد عليها التاريخ و على ما خلفته من تراث و الذي بدوره يعتبر من اغنى التراث الموجود في تلك المنطقة فيوجد بها معابد و مســـرح و اثار للمقابر التي تركها الرومان في تلك المنطقة.[2]

قلعة بني حماد:

وهي تبعد ببعض الكيلو مترات عن مدينة المسيلة التي تأسست في القرن الحادي عشر، فهذه القلعة كان لها دور في التاريخ المغاربي.

تلمسان:

فهي مدينة الفن و التاريخ و ذلك لما تزخر به من اثار عبر تعاقب الحضـارات عليها والتي لا تزال اعمال يغموراسن ظاهرة عبر مئذنة المسجد الكبير بتلمسان، و للمدينة عدة أبواب اثرية مثل: باب الجياد، باب سـيدي الحاوي، باب الرباط، باب السـويقة، باب زير، باب كشـوط، باب تويتة و غيرها من الأماكن الاثرية المتواجدة بهذه المنطقة التي تزخر بتراث كبير و متعدد.[3]

ولو ذهبنا الى صـحراء الجزائر لوجدنا مظاهر مختلفة و اهتمام الباحثين و الدارسـين بها فيوجد في ادرار العديد من الاثار القيمة من غابات حجرية التي تعود الى ازمنة من تكوين الصحراء و بعض مواقع النقوش الحجرية كعين ولان، عين بلبال، سـيدي عيسـى، و من القصـور أهمها: قصـر تيميمون العتيق، قصر أولاد عيسى، قصر اولف، قصبة اغلاد، و غرداية و ورقلة لما تحمله من اثار و قصور و من احد الكنوز التي تزخر بها هاته المنطقة المحفوظات و خزائن القصـــور حيث تركت الزوايا في تلك المنطقة شروح للكتب الفقهية و كذلك فنون أخرى من فنون العلم و القصائد الشعرية و الدواوين الأدبية.[4]

ولو ذهبنا الى الصـــحراء لوجدنا الكثير من الباحثين يهتمون بها، فيوجد بأدرار الكثير من الاثار القيمة ومواقع النقوش الحجرية مثل: عين ولان، عين بلبال، شـارف، سـيدي عيسـى .... و غيرها، و اما القصور كقصر تمنطيط، قصر أولاد عيسى، قصبة اغلاد.[5]

ب- التراث اللامادي:

[1] زكي بوزيد، جزائر الازل – المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي، ص64

[2] زكي بوزيد، نفس المرجع، ص93

[3] زكي بوزيد، المرجع السابق، ص156

[4] المرجع نفسه، ص20

[5] يوسفي زهراء، لالا احمد، التراث الصحراوي في الفن التشكيلي الجزائري الحديث دراسة تحليلية لأعمال الفنان يوسفي دباغ، مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر، تخصص دراسات فنون تشكيلية، كلية آداب ولغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان

ان التراث اللامادي يعتبر عاملا مهما من اجل الحفاظ على التنوع الثقافي فهذا التراث يساعد على تبادل الحوار بين الثقافات و ان أهميته تكمن في ما يتم تناقله عبر الأجيال ، و يمكن القول عنه انه هو كل شيء يتعلق بالممارسات الشعبية الغير مكتوبة و التي ليس لها الالزام و القوة من القانون او الدستور الرسمي للدولة كالعادات و التقاليد و المعتقدات التي توارثت من جيل الى جيل.[1]

و يمكن القول أيضا ان التراث اللامادي هو كل ما هو سريع التلف و سهل و نقصد من ذلك بانه كل ما يحمله من عادات و تقاليد من حكم و أمثال و شعر ملحون و موسيقى غير مكتوبة و كذلك من عادات أخلاقية و اجتماعية و ما يتعلق بالألعاب القديمة.[2]

و يمكننا تعريفه بانه تلك الصور التي تبقى راسخة في الذهن و تنتقل عبر مراحل الحياة.[3]

فهذا التراث اللامادي له دور كبير لا يجب اهماله كالبعد الاجتماعي و دوره في التجديد و التنمية المعاصرة ، فالحاضر لا من الماضي في كثير من الجوانب بما فيه التراث اللامادي فهو تقدم للبشرية و الارتقاء بها.[4]

ومن بين التراث اللامادي:

الامثال الشعبية:

هي عبارة عن مجموعة من الاقوال التي توارثها الأجيال والتي تعبر عن تجربة إنسانية تتلخص في عبارة قصيرة وهذه الامثال هي مرآة عاكسة للشعب والمكان الذي يعيش فيه، فهي نابغ من الحياة اليومية واللهجة الجزائرية الدارجة التي يتناولها الشعب وقد تكون عبارة عن استهزاء او سخرية او تعبير عن الاخلاق ومن بين هذه الامثال:

"تتبع الكذاب حتى باب الدار"

يمثل هذا المثل لنا ظاهرة اجتماعية و هي الكذب بحيث انه يقصد به إعطاء الكاذب الوقت حتى تنتهي كل اعذاره، او من يعدك كذبا اوصله بوعوده الى نهايتها.[5]

وأيضا: "اسمع للراي لي يبكيك ومتسمعش للراي لي يضحكك"

و هنا نرى ان الكاتب يقصد بانه يجب تقبل راي الناقد و العمل به و انه ان لا يعتمد في حياته على مجاملات الناس.[6]

ومن الامثال الموجودة أيضا: "ما يحس بالجمرة غير لي كواتو"

و هذا المثل يضرب على ذلك الشخص الذي تعرض لي مقف او حادث و يحاول ان يخفف عنه شخص اخر الا ان صاحب ذلك الموقف هو الذي يدرك مدى الألم الذي يشعر به و كل هذه الامثال

[1] أ. د، باخويا دريس، المرجع السابق، ص97
[2] بن ساسي فاطيمة الزهرة، بوريشة صورية، المرجع السابق، ص22
[3] تلغمتي ريان، سمار نعيمة، المرجع السابق، ص17
[4] بالأطرش ليلى، المرجع السابق، ص13
[5] اسمهان مزياني، المرجع السابق، ص31
[6] يوسفي زهراء، لالا احمد، المرجع السابق، ص30

يمكننا القول انها ناتجة عن تجارب صادقة، و يوجد كذلك العديد من التراث اللامادي كالعادات و التقاليد التي مارســـها الأجداد و تناقلها الأجيال كزيارة الاضـــرحة والتبرك بها و ما يســـمى " الزردة" و الالغاز الشعبية و غيرها.[1]

المبحث الثالث: علاقة التراث بالفن التشكيلي الجزائري

يعتبر التراث ضـــروري للحفاظ على الهوية و الوجود الثقافي و التنوع الشـــعبي، فهو بدوره يعزز الحوار و التواصـــل بين جميع الثقافات المتنوعة ، و هو مهم لكونه مليء بالمعرفة و المهارات التي تم نقلها من جيل الى جيل فهو يجمع كل من الفن و الدين و التاريخ وهوما يميز الهوية الوطنية، يتم الاســـتفادة من هذا التراث عبر دراســـته دراســـة دقيقة ومحاولة فهمه من اجل العمل به لتطوير الذات و المجتمع، فهذا التراث يعتبر راس هويتنا الثقافية و طبيعة التواصل و الحوار الإنساني الذي يتم تجسيدها فنيا فتعطي جمالية و عمقا و قلب للثقافة، فلا يمكن ان ننكر ان التراث هو ارث حضـاري الذي يمكن ان يكون منبع للإبداع و التطور لأنه هو نقطة الوصل بين الماضي و الحاضر عبر مبدعين تركو ابداعاتهم المتنوعة و رحلوا ليتم دراسة أعمالهم و الاستفادة من تجاربهم و العمل بها.[2]

يعتبر الانســـان ابن بيئته يؤثر فيها و يتأثر بها و قد يتجلى ذلك التأثير في عديد من المظاهر، فيتمثل هذا التراث في التراث المادي و اللامادي، و يمكننا القول ان الفن اذا اعتمد على التراث كرر نفسه و اصبح تحت تأثير ما سبقه من ابداع، و يبقى الحاضر صورة متطابقة مع الماضي، فمن الطبيعي ان يأثر التراث على الثقافة العربية المعاصرة ومنه يتأثر الفن التشكيلي الحديث، حيث قال د. صلاح فضل بان الابداع له طابع قومي انطلق من وحدة الامة من جذورها و ثقافتها و مصـيرها، فالتراث يؤمن أســس الهوية الوطنية و قد يكون سببا في الاتزان مع نوعية الحياة.[3]

بعد ما ولد الفنان التشـــكيلي في بيئته بها تراث واســـع ذات ثراء تراثي ثقافي كبير انكب يأخذ موضوعاته و صنع اعماله منها مقتنعا ان الطبيعة البشرية يتحتم عليها الرجوع الى الماضي لبناء لوحاته فلا يمكن للفنان التشـكيلي ان ينحرف عن بيئته فنجد هذا الفنان يعبر عن نمط معيشـته عبر العادات و التقاليد و الطقوس ليؤكد بذلك بان الفنان ابن بيئته، و بهذا يمكن الاعتبار بان العلاقة بين الفن التشـكيلي و التراث من بين القضـــايا المهمة التي اختلف حولها العلماء فهنالك من يرى ان الفن بدون تراث مجرد مجهودات فردية غير مفهومة و انها عبارة عن بعض العلامات على الورق او القماش لا معنى لها و لا تنقل أفكار او مشاعر و ان جميع المناطق يجب ان تدرس دراسة مختلفة ليعرف ما يحيط به من عناصر طبيعية و بشـرية، و البعض الاخر من العلماء يقول بان الفن اذا اعتمد على التراث فسـوف يكون مجرد تكرار لنفسـه و ان هذا الفن يكون مجرد عبد لما سبق و ان الحاضـر يبقى بصـورة مشـابهة للماضـي لا

[1] اسمهان مزياني، المرجع السابق، ص 32
[2] بن ساسي فاطمة الزهرة، بوريشة صورية، المرجع السابق، ص79
[3] يوسفي زهراء، لالا احمد، المرجع السابق، ص14

يوجد به ابتكار و تمحى الأفكار الجديدة، فالإنســـان العادي لا يمكن ان يفهم التراث على مدى الحياة، سـوآءا ما تركه الانسـان البدائي او المصـري القديم او اليوناني و الاشـوري، الروماني، عصـر النهضـة ، الإسلامي، او قبل ذلك او بعده، فان عوامل التطور و النمو المعرفي و الثقافي تعقدت على مسالة التوفيق و الملائمة لتراث تعددت انواعه و اشـكاله عبر تعدد و تنوع الثقافات و الحضـارات عبر تاريخ طويل في جميع المراحل ، فالتراث كما كتب الناقد التشـــكيلي د. محمود ان التراث يبقى كائن حيا لا يموت ولا يتجمد.[1]

و ان العلاقة بين التراث و الفن هي عبارة عن علاقة عضـوية و التي تعتبر مصـدرا لإبداع الفنانين التشـــكيليين الجزائريين، فالتراث بدوره يحدد الهوية الوطنية التاريخية و الفنية و الدينية، و لتوظيف التراث يجب البحث فيه و التنقيب عنه و فهمه و فهم حضـــاراته و اصـــوله، فمثلا الوشـــم يمثل هوية منطقة او ناحية من ربوع الوطن بمعنى انه يصـــبح أداة تعبر عن تلك المنطقة او ناحية من ربوع الوطن بمعنى انه ذلك ما يربط الأجيال ببعضـها و فهمها للتراث الماضـي، فالفن التشـكيلي الجزائري افتتح المجال و أبواب للابتكار و التنوع الثقافي و الشـــعبي، فالتراث الجزائري كان دوما و لا يزال غنيا بالخبرات الفنية التي انعكست على ما يعمله الفنان التشكيلي من ابداعات معاصرة.[2]

احيا بعض من الفنانين التشـكيليين الجزائريين التراث في بناء لوحاتهم فنجد ان أعمالهم طغت عليها روح الابتكار و اللمســـة التراثية للتعبير عن الهوية و الانتماء لبيئة هذا الفنان التشـــكيلي و تأكيد صـــلة الوصـــل بينه و بين مجتمعه ليجد هذا الفنان التشـكيلي نفســه في طريق جمالي ذو وعي عالي ذو انتماء للوطن الذي ينتمي اليه ليؤكد هويته و الحس الفني القدرة الإبداعية لهذا الفنان التشـــكيلي الجزائري، فمن بين هؤلاء الفنانين اللذين جسدوا التراث في أعمالهم المتنوعة نجد : الفنا محمد راسم و الفنان محمد تمام " لوحة العروسة، لوحة امرأة صحراوية، لوحة جلسة في المقهى"، و الفان بشير يلس "لوحة عروس تلمسان، لوحة منصورة، لوحة لالا ستي"، و غيرهم من الفنانين.

لوحة محمد راسم " تزيين عروس"

[1] بن ساسي فاطمة الزهراء، بوريشة صورية، المرجع السابق، ص82

[2] Kenanaonline.com.orlpastique

فهي لوحة تعبر عن العادات و التقاليد التي يقوم بها المجتمع الجزائري لتزيين العروس يوم زفافها و هي من الطقوس المهمة التي لا يمكن الاســـتغناء عنها فنرى فيها الأزياء التقليدية المتنوعة و الحلي و الحنة التي تضـعها العروس في راحتي يديها و ارجلها و كذلك الفتيات اللواتي حولها اللواتي يساعدن في تجهيز العروس تعتبر عادة معروفة في المجتمع الجزائري حيث ان العروس تحظى باهتمام الجميع لتبدو في احلا حلتها.[1]

طبعا ان دافع الفنان التشكيلي الجزائري عبر استحضاره للتراث هو بهدف التعبير و الرجوع للحنين الى الماضـي العريق للجزائر و تصـويره لتلك الشـخصـيات المجيدة التراثية التي لمعت في تاريخ الجزائر عبر الفن و الباس التقليدي المتنوعة و المتميزة و أيضـا تلك المعارك التي خاضـتها تلك الشـخصـيات التراثية ، فســعى هذا الفنان التشــكيلي الجزائري الى توظيف التراث في أســاليب فنية جديدة تكون اكثر ارتباطا بثقافة و ذاكرة المجتمع الجزائري، فكان اللباس التقليدي الجزائري هوية ثقافية و تاريخية في الاعمال التشكيلية التي شغلت فكر الفنان التشكيلي الجزائري فكان بدوره يستحضر هذا اللباس التقليدي في لوحاته المميزة، اذن يمكننا القول ان التراث هو منبع الالهام للفنان التشـــكيلي الجزائري الذي يراه بانه هو الخصـــوصـــية التاريخية و الثقافية و الفنية للمجتمع فابدع عدة لوحات المتنوعة الت تروي التراث الجزائري و تجسد هويته و حضوره الثقافي.[2]

[1] أ، عزيزة شرارد، ملامح تراثية في التشكيل الجزائري، محمد راسم نموذجا، أغسطس، 26، 2017، جامعة الجزائر 2

[2] معروف مختارية حنان، جماليات اللباس التقليدي الجزائري في اللوحة التشكيلية، دراسة لبعض اللوحات الفنية للفنان محمد راسم، مجلد 9، العدد 2، قسم الفنون، كلية الادب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2022، ص 315-327

الفصل الثاني:

قراءة لأعمال الفنان حسين زياني

الفصل الثاني: قراءة لأعمال الفنان حسين زياني

تمهيد:

تعدد الفنانين وتعددت أعمالهم واتجاهاتهم، حيث ان بعض الفانين كان لهم ميل كبير للتراث وما يحمله فمن بين هؤلاء نجد الفنان حسين زياني.

خلال هذا الفصل التطبيقي سوف ندرس الحياة والسيرة الذاتية للفنان ودراسة الاحداث التي مر بها هذا الفن عبر مشواره الفني الطويل وأيضا سوف ندرس بعض النماذج من اعمال الفنان التشكيلي حسين ***زياني***.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الفنان التشكيلي حسين زياني

السيرة الذاتية:

الفنان حسين زياني يعتبر من ابرز الفنانين العرب و الرسامين فهو بنى نفسه بنفسه و فرض أسلوبه على المجتمع الفني بحيث انه لم يقلد احد بل اعتمد على موهبته.[1]

ولد الرسام الجزائري حسين زياني في عام 1953 م بسيدي داود قريبا من دلس الجزائر، تعيش عائلته بالريف، و منه نقول ان هذا الفنان امضى طفولته بعيدا عن الثقافة الكبيرة، فتزامنت بدايته مع الحرب الجزائرية و بعد استقلال الجزائر في سن الحادية عشر التحق بالمدرسة بدأ بالرسم بمفرده ، حيث ان الفنان حسين زياني عام 1969 م كان متدربا في برج منايل في كلية المحاسبة فانتقل الى الجزائر لمواصلة دراسته و حصل على منصب في شركة وطنية للمحاسبة في عام 1973 م، قام بتأدية الخدمة العسكرية من نوفمبر 1974 م الى 1977 م فبراير، و من خلال هذه الخدمة قام الفنان باكتشاف الصحراء الكبرى خاصة الهقار و العديد من الثقافات من بينها ثقافة الرجل الأزرق، و هذا ما سوف يأثر على لوحاته خلال عودته الى المدينة، فعند انتهائه من الخدمة العسكرية عاد الى عمله الذي هو المحاسبة و قد ادرك قدراته الفنية, و قرر هذا الفنان التخلي عن الحياة و مهنة الأرقام و المحاسبة و الانتقال الى حياة و مهنة الألوان و اللوحات.[2]

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري، اعمال الفنان حسين زياني نموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم فنون، كلية ابي بكر بلقايد، 2018-2019، ص45

[2] بوعرفة سهام، اشكال حضور الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري، حسين زياني نموذجا، مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، 2019-2020، ص31

في عام 1979، قام الفنان حسين زياني بتنظيم اول معرض فردي بصالة العرض بالجزائر العاصمة، قام هذا الفنان التشكيلي بالانضمام الى عدة من الفنانين من اجل تأسيس مجموعة مكونة من خمسة و ثلاثين شخصا بحيث كان من بينهم : محمد تمام، محمد خدة، دينيس مارتينيز، اسياخم، سمسوم، علي خوجة، كربوش، سليم، مسلي، لوبل، بوردين و عمان و غيره من الفنانين الكبار.[1]

خلال عام 1983 قام الرئيس شاذلي بن جديد رئيس الحكومة الجزائرية بدعوة كل الفنانين الجزائريين التشكيليين الوطنيين و ذلك من اجل تأسيس متحف متخصص بتاريخ البلاد بحيث ساهم فيها الفنان التشكيلي حسين زياني بأعماله المتميزة و المتنوعة التي اعجب بها بشكل كبير المؤسسات الحكومية و الرئاسية، فاهتم الفنان التشكيلي حسين زياني في اعماله بموضوع الحياة الساكنة و الأطفال و التخيلات بعكس اللوحات التاريخية المزدحمة، فهذا الفنان المتميز يفضل المساحات المفتوحة التي تعالج في الرسم بطريقة ضبابية من اجل إعطاء عمق لأعماله الرائعة فتنوعت مواضيعه التي ابدع فيها و رغبته و لمساته الفنية المميزة و تعلمه تقنيات عديدة جديدة جعلته يتعلم الطباعة الحجرية في ربيع عام 1989، و في احدى ورش فيلا عبد اللطيف تم اكتشاف مطبعة قديمة مهجورة و التي جاءت في وقتها بحيث عمل الفنان التشكيلي زياني بمساعدة زميله رشيد جمعي ممن اجل إعادة هذا الجهاز للعمل فهنالك اجرى اختباراته بعين ساهرة من صديقه صلاح حيون الرسام و النقاش.[2]

غادر الفنان التشكيلي زياني عام 1992 الى العاصمة الفرنسية و هنالك التقى بالتاجر الفني دنيال لاسنون و قام بعمل معرض فني في 17 place des Vosges، فمنذ ان عمل هذا المعرض تم تأسيس تعاون بين الفنان حسين زياني و صاحب المعرض، و بداية من عام 1993 سينظم الفنان عدة معارض له سوآءا فردية او جماعية في باريس و بروكسل و غيرها من المدن الكبرى بفرنسا، فبعد المعرض الأول للفنان حسين زياني في باريس استقر هنالك بباريس، و في عام 1994 بسبتمبر انتقل هذا الفنان الى ستراسبورغ و انضم الى معرض الأوبرا في عام 1997 الذي استضافه جيل ديان الذي بدوره سوف يقدم عمل هذا الفنان في عدة من القارات في نفس الوقت و لعدة سنوات بحيث تحصل الفنان التشكيلي حسين زياني على عديد من الجوائز من بينها: " جائزة الاكاديمي للفنون الجميلة prix de l'académie des beaux-arts بباريس.[3]

التقى الفنان حسين زياني بالتاجر الفني فيكتور برايا في سنة 2003 الذي قدم له خدمات عديدة بعرض اعمالا دائمة في سان جيرمان دي بري الذي يعرض أيضا اعمال توفولى و ويسبوش و ارمان و براك و غيرهم من الأسماء المشهورة الكبيرة، فهذا الاجتماع سيولد تعاون دائم و جدير، الذي سيستمر و يحدث عدة تغيرات سوف يعتمدها في المعرض، كتغيير اسم المؤسسة الى اسم العائلة و يتقاعد المؤسس فيكتور و تسلم الى Galerie perahia الذي يبلغ ثلاثين سنة و لم تعد تسمى هذه المؤسسة ب

[1] Fr.Wikipedia.Org
[2] ar.Wikipedia.Org
[3] Fr.Wikipedia.Org

"Galerie Art cadre" فاخذ اتجاها حديثا يهتم بالفن المعاصـــر فهذا يجعل كل فنانيه الذين دافعو عنه مخلصين له ثم يتغير اسم هذه المؤسسة الى "Galerie perahia".[1]

تم تمثيل الجزائر من قبل الفنان التشكيلي حسين زياني في المعرض الدولي في سنة 2010، الذي احتوى اثنين و ثلاثين دولة ذات كفاءة و قدرات لنهائيات كاس العالم لكرة القدم FIFA، الذي تم تنظيمه في جنوب افريقيا من طرف الفيفا، و كان هذا الفنان مسؤولا عن ضبط مجموعة من خمسة فنانين يمثلون الجزائر و من بين هؤلاء الفنانين الذين تمت دعوته عماني و جمعي و حميدوش و زكارا، لدمجهم مع الفنانين الاخرين الذين شـاركوا، فانتج الفنان زياني عملا مسـتوحى من عالم كرة القدم و قارة افريقيا الذي سيرحب به و بهذا الحدث في جوهانسبرغ.[2]

و أسست مدينة شومون معرضا للفنان حسين زياني و ذلك في مارس و ابريل 2013، بحيث ان لوك شاتيل قال: لوحة زياني منتشرة و لها أنواع و موضوعات متنوعة : البندقية، الحياة، تاريخ الجزائر، الصـور الشـخصـية، السـاكنة او الخيول، و رغم تعدد مواضـيعه الا انه لا يكن ان لا نرى سـعي الفنان المستمر الذي يدفعه الى الاحتفال بالنور، فمع هذا الفنان كل شيء يراه بدقة و براعة فهو سيكتشف كل الظلال و الانعكاســات و التدرج اللوني و التباين، فكل هذا يجذب انتباه الزائر مما يجعله يتســاءل عن تاريخ الجزائر، و العصـر الذهبي للحضـارات الشـرقية فهو رسـام بسـيط يخلق من الواقع بينما يعتمد على الخيال، هذا جعله يعطي بعدا حقيقيا كانه حلم و بهذا التعدد للوحات و المواضــيع ثم انتاج العمل البارع لواحد من اعظم الرسـامين و الفنانين التشـكيليين في الجزائر و شـمال أفريقيا، و خلال سـنة 2018 طلب مدينة لوكسويل من الفنان التشكيلي حسين زياني اعماله الاستشراقية و من خلال هذا تم ضم عشرات من لوحاته الى لوحات بول ايلي دوبرا في متحف " جولة " ليشكل بذلك معرضـا الذي اسمه " الاستشراق في وجهات نظر متقاطعة بين بول ايلي دوبرا و حسـين زياني "، يجمع عدة مواضـيع من بينها الصــحراء و الهقار، من 2 ابريل الى 12 أكتوبر 2019.[3]

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

[2] بوعرفة سهام، نفس المرجع السابق، ص 33

[3] نفس المرجع، ص34

المبحث الثاني: الهاماته وبعض نماذج اعمال الفنان

أ- الهاماته:

1-خيلات بحرية:

في تلك القرية الصغيرة في البحر لم يكن امام الفنان التشكيلي حسين زياني خيار سوى الرسم، فهو الوسيلة التي يستطيع بيها ترجمة الهاماته و خيالاته الواسعة، البحر الذي يحبه و الذي و جد فيه اتساعا و رزقا واسعا أعطاه مجالا لخياله و الصور التي كانت تثير عقله، فمنذ طفولته بدت له الأشياء كما الدوائر من الماء تبدا صغيرة ثم تكبر، و مازالت هذه الحكمة الطفولية تتجمع امامه حتى الان و بقيت مصدر الهام له، و يبدو ان هذه الدوائر البحرية الطفولية ستتحول الى دوامات روحية في الشباب، حيث ان الداعم الأول له كان والده فيقول هذا الفنان: " ان والدي هو من كان يشجعني للفن فعند رجوعه من العمل مساءا يسالني ماذا رسمت اليوم؟ فعند رؤيته لأعمالي يندهش و يفخر بها و بطفله المختلف عن باقي الأطفال".[1]

2-سرابيات صحراوية:

اكد الفنان التشكيلي حسين زياني انه لم يأتي الى الفن من عالم العسكر بل ان كل ما قضاه لم يكن الى سنتان الاستحقاق الوطني الذي يفعه كل شاب جزائري، و لكن هذه السنتين جعلته يرى الصحراء عن قرب بعين الفنان، هناك في الصحراء شعر بانه صغير جدا امام الاتساع الأسطوري و الصمت المطلق و ساعدته الصحراء لإيجاد حلول لبعض المشكلات المختلفة خلال الرسم، كرسم خط الأفق عند رسمه للطبيعة وخاصة ما شد انتباهه الصحراء في الشتاء فالسماء ملبدة بالغيوم و الغبار المتطاير فعند النظر الى الانسان او الحيوان الذي يمشي كأنما هو يمشي في السماء بدل الارض وسط ذلك الضباب و الغبار.[2]

3-نزعة استشراقيه:

تتجسد الرؤية الاستشراقية في رسومات الفنان التشكيلي زياني للخيول و المعارك التي صورها و أيضا التي صورها الكثير من الفنانين الأوربيين بالجزائر خاصة يوجين ديلاكروا في لوحاته "عاصفة على السهل" و "صدام فرسان العرب" و جان ليون جيروم "عرب يعبرون الصحراء" فمشهد الصحراء في هذه اللوحات مليئا بالحركة و التوتر، و في اعمال الفنان زياني نرى ذبلك بقوة مما يجعل كل لوحة مختلفة عن الأخرى فألوانه مستمدة من الصحراء ليست صافية دائما ففي بعض الأحيان ضبابية و في البعض الاخر صافية، فالخيول في اعماله اشبه الى مشاهد درامية من حيث التخطيط و الألوان فهو يرسمها بروحية في

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري اعمال الفنان حسين زياني نموذجا، المرجع السابق، ص46
[2] نفس المرجع، ص47

جميع حالاتها المرتبطة بتاريخ الجزائر و المعارك التي تم خوضـــها مع الاســـتعمار، فالفرق بين لوحات الأوربيين المستشرقين و لوحات الفنان التشكيلي حسين زياني هي انه تخلى عن التزينية او الديكور التي تهتم به غالب اللوحات الاستشراقية و أيضا تخلى عن تصوير حياة الحريم و الجواري و يؤكد الفنان سؤاله عن اللوحة الاستشراقية قال: "انه لم يسمع بكلمة "مستشرق" الا عندما ذهب الى فرنسا فانا كنت رساما ارسم مما حولي فقط"، حيث يقول أيضا: "الرسام في رايي مرآة بالغة الحساسية تجسد الحياة اليومية، و تختلف حسب اختلاف نظرة الفنان، لم اقلد احد في أي مدرسة، ارسم منذ الطفولة بحرية مطلقة من دون التأثر باي أستاذ او مدرسة او اتجاه و هذا ما منحني حرية في الرسم. [1]

4-اقتراحات جمالية:

ان تصـوير الفنان حسـين زياني للخيول من جمالها التشـكيلي و حركتها يعكس الثقافة الشـرقية و الثراء الحياتي، فســـر اهتمام الفنان بالخيول يعود الى حبه لتاريخ الجزائر الذي نراه في العديد من لوحاته، حيث انه وجد نفسه عبر رسم الخيول غارقا في رسم المعارك و خيول تركض في الميادين لأنه في ذلك الوقت كانت هذه هي وسـيلة الحرب الوحيدة، فشـعر الفنان بخطر عبر رسـمه لتاريخ الجزائر و تعلقه به فهذا سوف يؤثر عليه كفنان لان هدف الفنان زياني هو ان يرسم كل ما يدور حول فالفنان لا يجب ان يتعلق عقله بعمل واحد بل يجب ان يكون لديه ثراء فني، فذهب الفنان الى الطبيعة و الناس و القرى فادرك ربما هذا هو الثراء الذي تعكســه اعماله للوصـــول الى الحالة الإبداعية لخلق دث درامي جديد و مؤثر، و هذا التفكير لم يصل اليه بسهولة بل بعد سفر طويل بين مختلف العوالم فتنوعت موضوعاته التي جربها، و هذا ما دفعه الى الاهتمام بالأسلوب الواقعي.[2]

5-عودته الى الواقعية:

يقول الفنان زياني: بدايتي كانت خلال السبعينات، حيث كان التجريد هو الأسلوب المهم في عالم الفن التشكيلي بالرغم من ذلك كان اتجاهي الى الواقعي، ففي الحقيقة انا لم اختر الواقعية بل وجدت نفسي اتبعها، فرغم الصعوبات الا انها لم تمنعني من الوصول الى الطريق الذي اخترته و اكد هذا الفنان التشكيلي حسين زياني انه في فترة السبعينات و الثمانينات كان من المستحيل قبول اعماله الواقعية في أي صالة فنية في اروبا، و بعد هذه الفترة أصبحت هذه الصلات تعرض اكثر من العشرات من الاعمال الفنية للفنانين الواقعيين بعد ادراك انه من الضروري ارتباط الفنان بالواقع الذي يعيش فيه.

[1] طاهر نور الدين، نفس المرجع السابق، ص38
[2] المرجع نفسه، ص 39

6- حرية اللوحة:

يقول الفنان زياني: "يستطيع الفنان ان يرسم أشياء من دون ان يرسمها، ففي لوحتي لا توجد سماء، فانا لا ارسم السماء بشكلها المعتاد و ارفض ان يكون في لوحاتي خط الأفق الذي تلتقي عنده السماء و الأرض لأنه في نظري يقطع المشهد و التكامل"، و اكد هذا الفنان انه الموضوع ليس هو الجزء الأساسي في اللوحة و هو لا يمنح الفنان أسلوبه الخاص، بل ما يحدد أسلوبه هو كيفية تناول الفنان للموضوع، فبذلك ينتقل الفنان من وضوع لأخر و يبقى الأسلوب واحد لا يتغير، و هذا ما يزيد العمل جمالا و اتزانا لونيا.[1]

ب-بعض اعمال الفنان:

الصورة 01: الطاووس والكرز، لوحة زيتية على قماش زياني 2005 مجموعة خاصة باريس

[1] طاهر نور الدين، نفس المرجع السابق، ص50

الصورة 02: سلة التمر، بريشة زياني، زيت على القماش، 1993، مجموعة خاصة، فرنسا[1]

الصورة 03: يد فاطمة، زيت على القماش، 2018، مجموعة خاصة، باريس

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

الصورة 04: ملكة سبأ، زيت على القماش، 2015، مجموعة خاصة فرنسا[1]

الصورة 05: معركة خنج نته، زيت على القماش، 1984، مجموعة متحف الشاذلي، الجزائر

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

الصورة 06: خطوبة إميلشيل، لوحة زيتية على القماش، 2006، مجموعة أوبرا غاليري، دبي[1]

الصورة 07: زيت على القماش، 1997، مجموعة خاصة، فرنسا

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

الصورة 08: الفنتازيا الحمراء، زيت على القماش، 1995، مجموعة خاصة، البحرين[1]

الصورة 09: الملكة تين حنان بزياني، زيت على القماش، 2008، مجموعة الدواة الجزائرية المجلس الدستوري، الجزائر العاصمة

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

الصورة 10: تمارين الفانتازيا، زيت على القماش، 2000، مجموعة خاصة، فرنسا[1]

[1] www.ziani.eu/ar/biographie

المبحث الثالث: دراسة فنية للوحة "مهرجان الفانتازيا"

شبكة التحليل المعتدة حسب "لوران جيفرو":

1- الوصف:

- اسم صاحب اللوحة
- تاريخ ظهور اللوحة
- نوع التقنية
- الشكل والحجم

2- الجانب التشكيلي:

- عدد الألوان ودرجة انتشارها
- التمثيل الأيقوني

3- الموضوع:

- علاقة اللوحة بالعنوان
- الوصف الاولي لعناصر اللوحة

4- بيئة اللوحة:

- الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة
- علاقة اللوحة بالفنان
- القراءة التضمينية
- نتائج التحليل[1]

[1] طاهر نور الدين، رمزية الحيون في الفن التشكيلي الجزائري اعمال الفنان حسين زياني نموذج، ص 55

الصورة 01: تحليل لوحة " مهرجان الفانتازيا" "Festival de Fantasias"

1. الوصف:

- **اسم صاحب اللوحة:** حسين زياني
- **تاريخ اللوحة:** سنة 2008
- **نوع الحامل والتقنية:** زيت على القماش
- **الشكل و الحجم:** اللوحة على شكل مستطيل ابعادها (144 cm– 146)[1]

2. الجانب التشكيلي:

أ- عدد الألوان ودرجة انتشارها:

يضـــم هذا العمل عددا كبيرا من الألوان المتنوعة حيث غلب اللون البني ذو الدرجات المختلفة و ذلك عبر توظيفه في لباس الفرسان و الاحصنة و نجده أيضا في الساحة الترابية التي يقام فوقها المهرجان، و لو نركز في اللوحة لنجد ان اعتمد اللون الأبيض بدرجة كبيرة لإبراز الفارس و الجواد في مقدمة اللوحة و ظهر هذا اللون أيضا في لباس الفرسان الاخرين، و كما ان الفنان اسـتعل نسـبة قليلة من الألوان الحمراء و الرمادية في سـروج الخيول لتحديد

[1] د. إبراهيم الهلالي، التشكيل والتراث اللامادي من خلال اللوحة الفنية "مهرجان الفانتازيا" للفنان التشكيلي حسين زياني، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية تصدر عن الركز العربي الديمقراطي، برلين، المانيا، العدد العشرون، أيلول، سبتمبر 2021م ص 323

بعض الاشكال و ابراز بعض التفاصيل الدقيقة، و اما بالنسبة للفارس على الحصان الأبيض فنلاحظ انه استعمل بعض الذهبي لتطريز لباس هذا الفارس.

الصورة 02: الصورة توضح الألوان السائدة في لوحة مهرجان الفانتازيا

1

ب-التمثيل الأيقوني والخطوط:

ضمت هذه اللوحة مستويات عدة لعدد من العناصر التمثيلية بنيت في الشخصيات التي تم توزيعها في مجموعات، حيث تميزت اللوحة الفنية بتمثيل العنصـــر الحيواني من خلال ابرازه في ثلاثة احصنة في مقدمة اللوحة، اما بالنسبة للأشكال الهندسية المتنوعة فنلاحظ ابراز شكل دائرة اعلى يسار اللوحة الفنية و الذي هو "الدف"، و أيضا هنالك اشكال أخرى كالبندقيات التي يحملها الفرسان على الاحصنة في المستوى الأول و التي بدورها تشكل خطوطا تقريبا مائلة مبرزا دور القائد، بحيث انها تجذب المشاهد لهذه اللوحة الفنية فقط لمشاهدة الاحصنة للحظة الأولى، و اما الخطوط الســـائدة في هذا العمل الفني نجد ان الخطوط الافقية هي الأكثر وضـــوحا، ثم تأتي الخطوط المائلة و المنحنية، فهذه الخطوط الوهمية هي ما يشكل وضعيات مختلفة و متنوعة لهذا العمل الفني و هذا ما توضحه الصورة الاتية:

[1] د. ابراهم الهلالي، المرجع نفسه، ص324

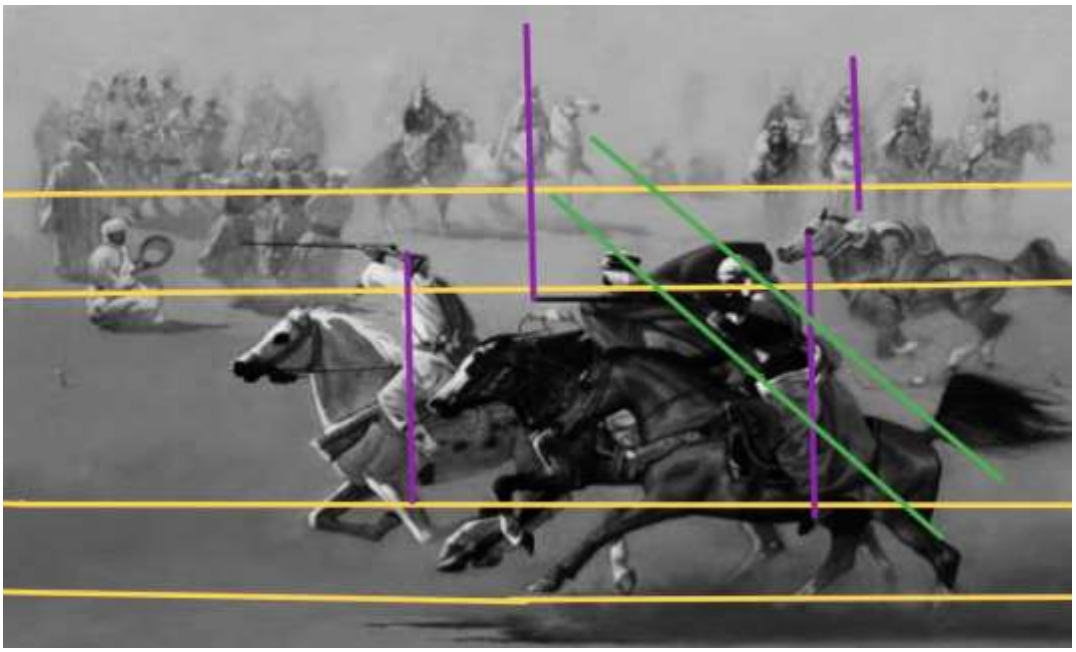

الصورة 03: توضيح الخطوط في اللوحة الفنية مهرجان الفانتازيا[1]

3. الموضوع:

أ- علاقة اللوحة بالعنوان:

ان الفنان حســـين زياني قام باختيار عنوان مهرجان الفانتازيا معبرا بذلك عن عمله الفني، فعند مشــاهدة اللوحة نجد انه هنالك تطابق بين العنوان والموضــوع الذي بنيت عليه اللوحة الفنية، فكل ما هو وجود في تلك اللوحة الفنية هو تجسيد للواقع الذي عاشه الفنان زياني في تلك اللحظة، فهذه اللقطات بينت اهم اللحظات والاحداث التي جرت في هذا المهرجان، كما يطلق على مصـــطلح الفانتازيا (الباردية، التبوريدة، صحاب البارود.....) و غيرها ممن الأسماء التي تعددت و تصب في معنى واحد، فمصطلح الفانتازيا هو مصــطلح شــاع عند سـكان البحر المتوسـط خاصــة عند سـكان شـمال افريقيا، و المعنى الإجمالي لهذه الكلمة و ما يرادفها من معاني أخرى هو "فن الفروســية"، فيرى الباحث الانثروبولوجي بيار ديغار ان هذا المصـطلح "فن الفروسـية" هو كلمة ذات اصـل عربي تركي نوميدي، و تأتي كلمة الفانتازيا كلمة مرادفة لها، فهذا الاحتفال نســـخة انتقلت من كونه حاكات للحروب ليتحول الى احتفال ديني او مناســـبات متنوعة اجتماعية، و هذا الاحتفال لمهرجان الفانتازيا يتميز باللباس التقليدي و العزف على الآلات الموسيقية المتنوعة و الاشعار و الرقصات الشعبية المتعددة، فيت تشييد هذا الاحتفال في مكان بعيد بمسافة صغيرة عن القرية و يكون ذو مساحة واسعة و مفتوحة ليصنعوا بذلك جوا مبهجا و هذا طبعا ما تم ملاحظته في اللوحة الفنية للفنان حسين زياني.[2]

[1] د. إبراهيم الهلالي، الرجع السابق، ص325
[2] د. إبراهيم الهلالي، المرجع السابق، ص326

ب-الوصف الاولي لعناصر اللوحة:

لوحة مهرجان فانتازيا هي لوحة يضم مستواها الأول ثلاثة فرسان يمتطون الاحصنة يركضون، ففي يمين اللوحة نرى حصانا بني له سريج ذو لون اسود مطرز بزخارف و خيوط حمراء و الفارس الموجود فوق هذا الحصان يحمل بيد اليمنى بندقية موجهة نحو الامام، و اما بيده اليسرى فهو يمسك بها الحصان و ذلك من اجل الحفاظ على توازنه، و بجانبه حصان رمادي ذو بقع بيضاء فوقه فارس يرتدي برنوسا لون احمر، على راسه شاش ابيض يثبته بقطعة سوداء و لو نركز نرى انها مزخرفة بزخارف ذهبية، و اما يسار اللوحة فنرى حصان ابيض أيضا يركب فوقه فارس يرتدي لباس ابيض متقدما على الفارسين الاخرين و يرتدي برنوسا مائل للرمادي يثبته بحزام ذهبي و نرى انه يقدم استعراضا ببندقيته بكلتا يديه محافظا على توازنه فوق الحصان على الرغم من تحرك الحصان بسرعة و الدليل على ذلك الغبار المتطاير في اسفل اللوحة، فتلك البندقية التي يوجهها الفارس بشكل مائل فهي التي تذهب بنظرنا الى المستوى الثاني في العمل الفني يظهر فيه على اليسار الرجل الذي يضرب "الدف" و بجانبه ثلاثة رجال يرقصون، و نلاحظ خلفية المستوى الثاني فنراها ضبابية اكثر من المستوى الأول، فيوجد في ذلك الضباب أناس كثيرة بوضعيات مختلفة، و بالنسبة ليمين اللوحة نلاحظ أربعة فرسان على احصنتهم لا يتحركون بل يشاهدون العرض الموجود امامهم، و الصورة الاتية توضح كيف تنتقل العين المشاهد في اللوحة:

وأيضا في هذه اللوحة نلاحظ ان الفنان حسين زياني جعل الإضاءة في العمل الفني طبيعية المصدر، فهذه الإضاءة تأتي من اعلى يسار اللوحة باتجاه كل من الفرسان الثلاثة ذات اضاءة شديدة عليهم، وبهذا تمكنا من ملاحظة معظم التفاصيل الدقيقة وتقل الإضاءة بالنسبة للمستويات الأخرى وهذا ما نراه في المستوى الثاني من المساحة الضبابية تغطى معظم تفاصيل اللوحة بالمكان الذي يقام به المهرجان.[1]

[1] د. إبراهيم الهلالي، نفس المرجع السابق

الصورة 04: توضيح مصدر الإضاءة في اللوحة[1]

4. بيئة اللوحة:

أ- الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

لو نرى اللوحة للحظة الأولى فسوف نقول انها لوحة استشراقية و ذلك لما تحمله من ضباب ساحر لكن هذه اللوحة لا تنتمي الى الاستشراقية بل تنتمي الى الأسلوب الواقعي المفرط، بحيث من خصائصها ان الموضـــوع الذي عالجه الفنان يحكي الواقع الاجتماعي المأخوذ من ورث شـــعبي، فعمل الفنان على تصـويره بكامل تفاصـيله مبرزا الواقع الاجتماعي من مظاهر الاحتفال و هذا ما يمثل الروابط الاجتماعية التي تجمع افراد هذا المجتمع و ممارسـته لهذه النشـاطات، و اما بالنسـبة للناحية التقنية فقد ابدع الفنان زياني في ادق التفاصـيل بالنسـبة للخيول الثلاثة و فرسـانهم، فمن شـدة واقعية اللوحة الفنية اننا لو نظرنا للصـورة من الوهلة الأولى لاعتقدنا انا صـورة فوتوغرافية ذات دقة عالية بل انها مطابقة للواقع، من خلال التفاصيل الدقيقة من حيث ابراز عضلات الخيول و هي في حالة الحركة من حيث التناسب و الانسجام.[2]

ب- علاقة اللوحة بالفنان:

اهتم الفنان التشكيلي حسين زياني بأعماله اهتماما كبيرا حيث نه يحرص على ان تكون اعماله من الوسـط الذي يعيش فيه و ان تكون اعماله ذات دلالات ترتبط بتاريخه و هويته، فلا يقتصـر العمل الفني لدى الفنان زياني بانه يرسـم لواقع فقط بل يسـعى الى ان تكون لوحاته دمة للمجتمع الذي ينتمي اليه فهو يمشـــى مع النظرية التي تؤكد علاقة الفنان بالمجتمع بحيث هذه العلاقة تجعل الفنان يرتبط بالتاريخ و الأرض و المجتمع و الحضارة و الدين و الاخلاق، بحيث ان هذا العمل الفني يجسد هذه النظرية، فالفنان حسـين زياني صـرح في العديد من المقالات الصـحفية على مدى حبه و إصـراره في ابراز هويته الثقافية

[1] د. إبراهيم الهلالي، المرجع السابق، ص326
[2] المرجع نفسه، ص327

الجزائرية وهذا ما نراه في لوحة مهرجان الفانتازيا و أيضا في العديد من اعماله كلوحة" لوحة ملكة توارق"، و اهتم ايضا بشخصيات تاريخية كلوحة "الأمير عبد القادر" ففي اللوحة الفانتازيا نلاحظ اهتمام الفنان بالاحتفال الذي حضره و اثر فيه بكل ما يحمله من رقص شعبي و استعراض و اللباس التقليدي و الفرح الذي عاشه في تلك اللحظة و نجح الفنان زياني بتصويره بكل تفاصيله.

ت-القراءة التضمينية:

في هذه اللوحة الفنية للفنان حسين زياني نرى ان العناصر الأكثر بروزا هي الفرسان الثلاثة، فموضعهم كان في النقاط الذهبية التي تجذب عين المتأمل وقد سلط الضوء عليهم ومنه فان المعاني التي تحملها هذه اللوحة:

من حيث الألوان:

فبمجرد الملاحظة نرى ان اللون البني هو اللون الطاغي على اللوحة و الذي يعبر عن الاستقرار و الهدوء و القوة و الانتماء، و اما الأحمر فوظفه في زخرفة سرج الحصان و برنوس الفارس الذي يوحي بالاندفاع و الشجاعة و التحدي، خاصة شكل الفارس الذي وضعه الفنان بشكل يوحي الى الاندفاع و الشجاعة، و اما بالنسبة للأبيض معروف انه يدل على النقاء و الصفاء و الصدق و عند توظيف الفنان لثلاثة الوان مختلفة للأحصنة فهذا يدل على الثراء و التميز، بحيث ان الخطوط التنوعة في اللوحة اضافت تميز، فالخطوط الافقية فدلت على الثبات و الاستقرار و السكينة، العمودية فتبين في هذا العمل الفني معنى الشموخ و الرفعة و المكانة العليا خصوصا بربطها بالفرسان، و الخطوط المائلة اضافت حركة و مرونة للعمل الفني.[1]

من حيث الإضاءة:

ان الإضاءة ملازمة للعمل الفني فهي تزيده المظهر جمالا وتغير من الأشياء ولها تأثير جمالي على حسب الحاجة والهدف من توظيفها، فالإضاءة الموجودة في منتصف العمل القادمة من اعلى يسار اللوحة موجهة نحو الأسفل فهي تدل على أهمية الحدث، وإعطاء للشخصيات التي سلط عليها الضوء قيمة ومنه الحفاظ على التراث، كما عبر الضوء في اللوحة أيضا عن مجد ما او هدف يسعى اليه أولئك الفرسان.

من حيث اللباس:

ما يميز اللوحة الفنية هو " البرنوس" والذي هو من أقدم الثياب التي تميز بها الرجل الجزائري فهو تراث مميز، فالبرنوس يدل على الرجل المجاهد والثائر ومنه يمكن القول على انه دليل على القوة والشجاعة والشهامة والرجل الاصيل ابن بيئته والمحافظة على الهوية، واما الشاش فهو ارث توارثته الأجيال من العهد العثماني في الجزائر وهو يدل على الحكمة والوقار، وأيضا يرمز للإيمان الذي يحمله الانسان بالموت واحساسه بمدى قصر الحياة.

[1] د. إبراهيم الهلالي، الرجع السابق، ص329

من حيث الشخصيات:

ان الشخصيات التي وظفت في اللوحة الفنية لها معاني كبيرة اخذت من التراث والثقافة التي ترتبط بالمجتمع والفرد، فالفرسان الثلاثة في المستوى الأول من اللوحة تدل على انهم شخصيات ذات بنية قوية ومغامرون وشجعان.

ث-تحليل النتائج:

اظهر لنا الفنان حسين زياني العديد ن التفاصيل المتنوعة التي مثلت التراث الشعبي الثقافي، و هذه اللوحة لمهرجان الفانتازيا هي واحدة من بين ما يمثل الهوية الجزائرية فالتركيز على اللباس التقليدي و الطقوس التي يتم معالجتها في اللوحة خلال الاحتفال له امية كبيرة للثقافة و تمثيل الهوية الجزائرية.[1]

[1] د. إبراهيم الهلالي، المرجع السابق، ص330

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير ومن خلال بحثنا هذا نستخلص ما توصلنا اليه من نتائج والهدف الذي كان راس بحثنا وهو ابراز اهمية التراث الشعبي في الفن التشكيلي الجزائري.

ان للتراث والفن التشكيلي علاقة عضوية، فهو مصدر لإلهام الفنانين التشكيليين الجزائريين ويمكننا القول ان التراث هو الهوية والثقافة الوطنية، فرغم تعدد الفنون وتنوعها من نقش ونحت ورسم فيبقى لغة للإنسان منذ القدم للتعبير عما يدور في أفكارهم واحاسيسهم التي تمثل جزءا من ثقافة الشعوب.

ويمكننا القول أيضا ان التراث هو ما يمكن ان يميز الشعوب عن بعضها، وهو مرآة عاكسة لتاريخ حضارات الأمم من اجل ابراز الهوية الوطنية في وسط هذه العولمة التي ثبطت كل ما يتعلق بالعادات والتقاليد، فلذلك كان الحفاظ على التراث ونقله عبر الأجيال مسؤولية الجميع.

بعد دراستنا للعلاقة بين التراث والفن التشكيلي استنتجنا ان هنالك صلة وصل وطيدة، فالفنان التشكيلي بريشته يعتبر أداة لتجسيد التراث لضمان بقائه واستمراره فمن بين هؤلاء الفنانين الفنان حسين زياني الذي جعل التراث الجزائري سبيلا في اعماله الفنية مبلغا مجموعة من الرسائل الى المتلقي، والتي بدورها هذه الاعمال تكون مرآة للشعب الجزائري داخل وخارج الوطن وتكون أكبر شاهد على تراثه وثقافته.

وفي الأخير لا يسعنا الا ان نقول اننا تركنا بصمة ببحثنا هذا حفاظا على التراث وذلك باعتباره الهوية الثقافية للوطن والامة وتبيين المجهودات التي قام بها الفنانين الذين ساهموا بالحفاظ على هذا التراث وترقية المجتمع.

الملاحق

الملاحق

الشكل 01: صورة لأشخاص مقنعون من منطقة الطاسيلي

الشكل 02: صورة لرعاة الابقار بمنطقة الطاسيلي[1]

الشكل: 03 منطقة ناجر ، الهقار[2]

شكل 04: قصر من قصور القصبة "خداوج"[3]

[1] Ar.wikipedia.org
[2] Ar.wikipedia.org
[3] Ar.wikipedia.org

منزل من منازل القصبة

عمود يبين الزخرفة العثمانية[1]

الواجهة الامامية للمسجد الكبير بالجزائر

[1] Ar.wikipedia.org

نفورة بالمسجد تبين الزخرفة المعمارية العثمانية[1]

خريطة توضح قلعة بني حماد

[1] Ar.wikipedia.org

صورة لقلعة بني حماد ولاية المسيلة[1]

قصر تمنطيط بولاية ادرار[2]

[1] Ar.wikipedia.org
[2] Ar.wikipedia.org

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم:**

- سورة النمل
- سورة مريم

2. **الكتب:**

- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م، ط، 02.
- بطرس البستاني: محيط المحيط، برس، ساحة، ياض صاح، للطبع والنشر بيروت، لبنان.

3. **الرسائل والاطروحات الجامعية:**

- اسمهان مزياني، التراث الشعبي في رواية سيد الخراب، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، قسم الادب واللغة العربية، كلية الادب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بالأطرش ليلى، تجلي التراث في اعمال الفنان التشكيلي علي سيلام، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الادب العربي، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- بن ساسي فاطمة الزهرة، بوريشة صورية، احياء التراث في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة شهادة ماستر، نقد فنون تشكيلية، قسم فنون بصرية، كلية الادب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- بن عزة أحمد، الفن التشكيلي المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.
- بهلول فتيحة، المنمنمات في الحضارة الإسلامية، مذكرة ماستر، نقد فنون تشكيلية، كلية الادب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- بوخيار رحمة، القيم الجمالية في التجريد الجزائري، دراسة نقدية، مذكرة ماستر، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- بوعرفة سهام، اشكال حضور الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري حسين زياني نموذج، مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الادب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.

- تاجوري عبد الاله، حدير وليد، المقاومة في الفن التشـــكيلي الجزائري اعمال الفنان "بن عمر بن عيسى"، دراسات في الفنون التشكيلية، مذكرة ماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.
- تلغمتي ريان، سـمار نعية، احياء التراث الشـعبي في ادب الرحلة، رحلة ابن بطوطة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام بواقي.
- جبوري مصـطفى، فرحي بوبكر، الفن التشـكيلي الجزائري ابان الاسـتعمار، نقد فنون تشـكيلية، مذكرة تخرج ماســتر، قســم فنون بصــرية، كلية الادب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- خديجة مريبعي، توظيف التراث في النص المسـرحي الجزائري المعاصـر، مذكرة ماسـتر، أدب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.
- شـريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسـة اثرية فنية، أطروحة دكتورة، معهد الاثار، جامعة الجزائر.
- طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري، اعمال الفنان حسين زياني نموذجا، مذكرة ماستر، كلية الادب واللغات، قسم فنون، كلية ابي بكر بلقايد.
- عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879-1962، دراسة تاريخية فكرية، مذكرة لنيل شـــهادة دكتورة، التاريخ المعاصـــر، قســـم مخبر التوطين: مخبر التاريخ للدراســـات والأبحاث المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 08 ماي، قالمة.
- فتيحة فرحي، المسـاجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماسـتر، التاريخ الجديد والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة زيان عشور، الجلفة.
- مجاج نجاة، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، محمد خدة نموذج، مذكرة نيل شهادة ماستر نقد فنون تشكيلية، قسم فنون تشكيلية، كلية آداب وفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- مجاج نجاة، الحركة التشـكيلية بالجزائر "محمد خدة نموذج"، مذكرة نيل شـهادة ماسـتر، نقد فنون تشكيلية، قسم فنون تشكيلية، كلية الادب واللغات، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- مغيث محمد العربي بن عثمان، رمزية الحيوان في الفن التشـكيلي الجزائري، مذكرة تخرج ماسـتر، دراسات في الفنون التشكيلية، قسم فنون، كلية آداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

- يوسفي زهراء، لالا أحمد، التراث الصحراوي في الفن التشكيلي الجزائري الحديث، دراسة تحليلية للأعمال الفنان يوسفي دباغ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص فنون تشكيلية، كلية آداب ولغات، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان.

4. الجرائد والمجلات والمقالات:

- ا. عزيزة شرارد، ملامح تراثية في التشكيل الجزائري، محمد راسم نموذجا، أغسطس، 26، 2017، جامعة الجزائر 02.
- بوسيبة ذهبية، العلوم العقلية والفنون في الجزائر خلال العهد العثماني، العدد الرابع، ديسمبر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي طاهر، سعيدة.
- د. إبراهيم الهلالي، التشكيل والتراث اللامادي من خلال اللوحة الفنية "مهرجان الفانتازيا" للفنان التشكيلي حسين زياني، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، تصدر عن المركز العربي الديمقراطي، برلين، المانيا، العدد العشرين، أيلول، سبتمبر 2021م.
- د. باخويا دريس، مجلة العلوم القانونية والسياسية: الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، العدد الثاني، 2016، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ادرار، جزائر.
- د. خديجة السيد عبد السميع حسونة، محاضرة 01: ماهية التراث، قسم البلاغة والنقد الادبي والادب المقارن، مقرر اعمال السنة للفرق الثانية، كيف نقرا التراث.
- د. منى عبد الواحد عثمان مصطفى، الفاظ الميراث في القرآن الكريم "دراسة لغوية"، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف سكاكا.
- زكي بوزيد، جزائر الازل، المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي.
- شيخي حبيب، د، شرقي هاجر، مجلة جماليات، ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري والاستشراقي ابان الاحتلال الفرنسي، العدد الأول، 2020، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- معروف مختارية حنان، جماليات اللباس التقليدي الجزائري في اللوحة التشكيلية، دراسة لبعض اللوحات الفنية للفنان محمد راسم، مجلد 09، العدد 02، قسم فنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2022.

5. المواقع الالكترونية:

- Ar.wikipedia.org
- Fr.wikipedia.org
- Kenanaonline.com.orlpastique
- www.ziani.eu/ar/biographie

الفهرس

Contenu

اهداء: .....

اهداء: .....

شكر وعرفان .....

المقدمة: 2

الفصل الأول:الفن التشكيلي بالجزائر وماهية التراث 7

تمهيد: 7

البحث الأول: اهم مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري 7

أ–فن ما قبل التاريخ في الجزائر) الطاسيلي:(.....7

ب–الفن الجزائري في العهد العثماني: 8

ت–الفن التشكيلي الجزائري ابان الاستعمار الفرنسي.....: 10

ث–الفن التشكيلي الجزائري في) العصر الحديث:(.....14

المبحث الثاني: ماهية التراث وانواعه 18

.1تعرف التراث:..... 18

.2أنواع التراث:..... 21

المبحث الثالث: علاقة التراث بالفن التشكيلي الجزائري 25

الفصل الثاني :قراءة لأعمال الفنان حسين زياني 29

تمهيد: 29

المبحث الأول: نبذة عن حياة الفنان التشكيلي حسين زياني 29

المبحث الثاني: الهاماته وبعض نماذج اعمال الفنان 32

المبحث الثالث: دراسة فنية للوحة" مهرجان الفانتازيا" 40

الخاتمة 50

الملاحق 52

الملخص:

يعد موضــوع احياء التراث من المواضــيع الأكثر حضــورا في الســاحة الفنية والتي تم تناقلها عبر مجموعة من الحضــارات المتنوعة والعصــور القديمة الى يومنا هذا، مشــكلة بذلك موروث شــعبي مادي وغير مادي، فتأثر العديد من الفنانين بالتراث الفني لبلدهم من بينهم الفنان الجزائري، ناتجا علاقة وطيدة بين التراث والفن التشـــكيلي، فالتراث هو جزء لا يتجزأ من حياة الانســـتان باعتباره الهوية والثقافة للامة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التراث – الفن التشكيلي – التراث الشعبي – ترقية الفن.

Summary :

The thème of the revival héritage is one of the most présent subjects in the art scène, which has been transmitted through a range of diverse civilizations and Ancient times to the présent Day, making of them a populaire héritage matrial or intangible, Manny artistes have been influenced by artistic héritage of their countries including them the Algerian artist, as a result of a close Relationship between héritage and fine art, héritage is an intégral part of human's life as the culture and the identity of the nation and society.

Keywords: heritage – plastic art – popular heritage – art promotion.

Sommaire :

Le them de la renaissance du patrimoine est l'un des plus présents dans le domaine artistique, anyant traverse une variété de civilisations et d'époques anciennes différentes jusqu'à nos jours, formant ainsi un héritage populaire matériel et immatériel qui a influence de nombreux artistes. Le patrimoine artistique de leur pays, y compris l'artiste algérien, a créé un lien fort entre le patrimoine et l'art visuel, car le patrimoine est une partie intégrante de la vie des gens, étant l'identité de la nation et sa culture.

Mots clés : patrimoine – art plastique – patrimoine populaire – promotion de l'art.